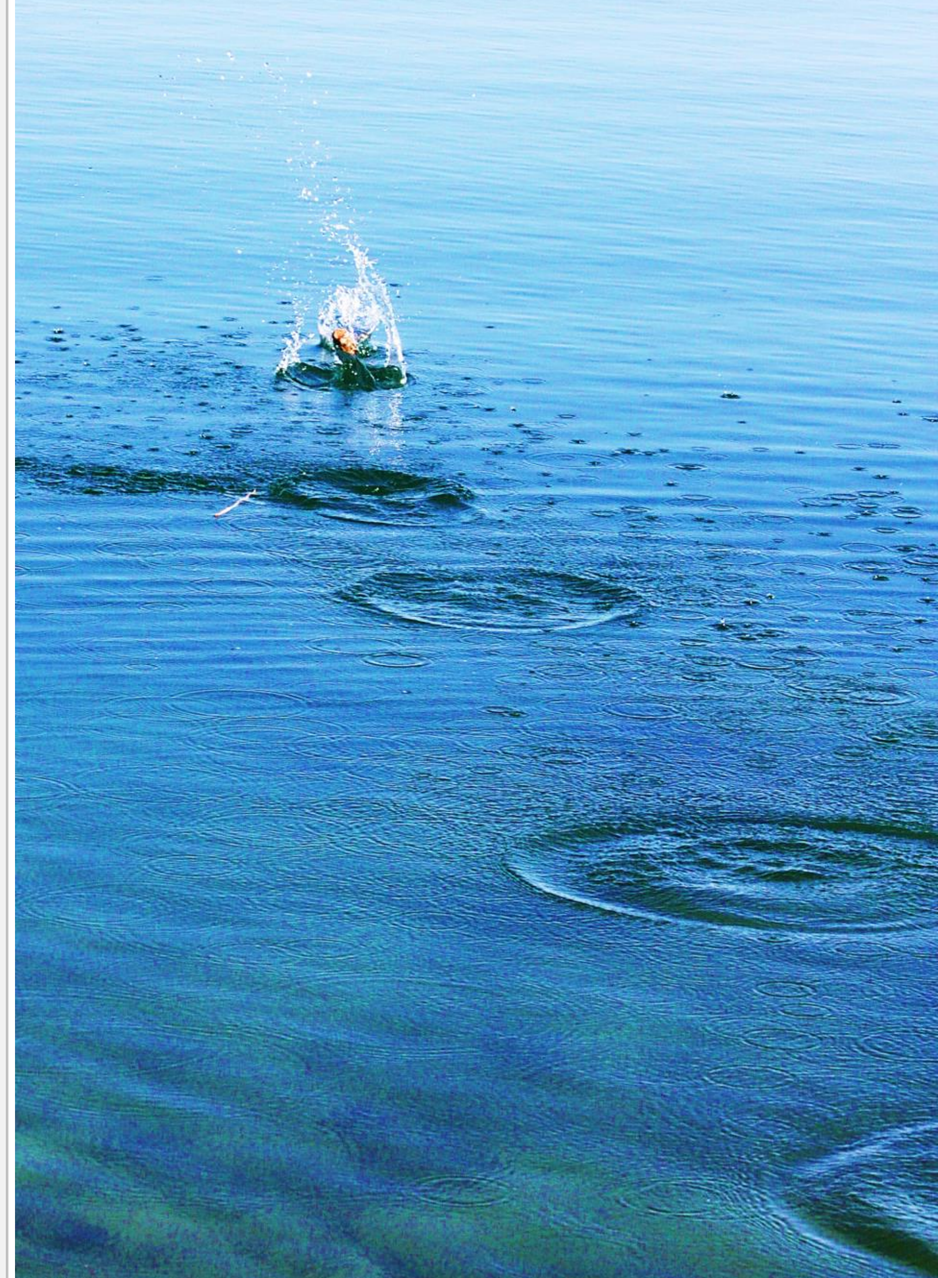




الكلمة ليست مجرد أحرف بل نظام تشغيلي متكامل، وإن نشدت خلودها فهي من ثلاث مراحل لترفعك في السماء وتؤتي اكلها كل حين

1- مرحلة الدافع
2- مرحلة السمات
3- مرحلة التشغيل

زهير منصور المزيدي

المؤسسة العربية للقيم المجتمعية
Arab institution for social values
Zuhair Almazeedi
00965-99290092(M)
www.ZUMORD.net
www.qeam.org
Kuwait

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مراجعة وتدقيق:

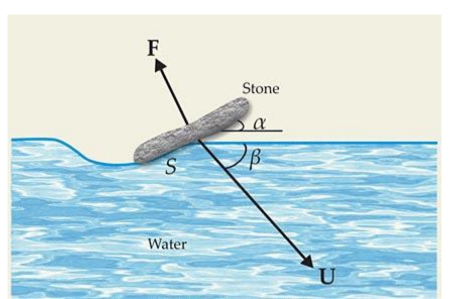
- أ. هنا شعبان
- أ. أفراح مسعود

استهــلال

الحجر حين يقذف به في البحر، فيتلقفه البحر فارشـــا ابتهاجه بمحيط من الدوائر الموجيّة، ومع كل حجر يقذف نجد تعبيرا للابتهاج مختلفا لاعتبارات حددها القاذف تارة بحجم أصغر أو أكبر للحجر، وتارة بمعدل سرعة القذف، وتارة بزاوية القذف، وتارة بمدى القذف، فان كان هذا في علاقة الحجر مع محيط الماء، فكيف هي علاقته مع محيط الهواء، وان كان ذلك مع الجماد فكيف يكون الامر مع المتحرك، كيف يكون مع النابض بالحياة، كيف هو مع الكلمة حين تخرج من فمك لتصـــل الى آذان الناس من حولك، فيتلقفها كل منهم بصيغة تتشكل وتتلون وفق الاناء الذي تشربت ثقافاتهم منه؟

فمقذوف الكلمة، ســيكون له أثر لانعكاس مماثل عما انعكس على الماء من أثر، فالكلمة منظومة تشغيلية متكاملة، هي مخلوق حي، على ضوءه تتشكل المشاعر ويستجيب لها السلوك، فما مساحة القوة التي تمتلكها الكلمة، وما مساحة الهيئات التي على ضوءها تتشكل، وكيف تنمو لتصل بفرعها للسماء وكيف يمكن أن تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها؟

تلك هي رحلتنا عبر كتابنا هذا لنسبر أغوار "الكلمة"، ونرتشف الحكمة فيما يمكن أن نتعلمه منها لنرقى.






الزاوية والسرعة والارتفاع لحظة قذف الحجر وزاوية السقوط ووزن الحجر ومعدل كثافة المحيط ودرجة حرارته

وقد خلد لنا التاريخ أعمالا، وأعجب حين خلّد "الالياذة" كعمل أدبي (1) لمدى زمني طال لثلاث آلاف عام، وهي مما بقى من الأدب اليوناني، وأصـبحت قراءتها كما لو كانت مقررا دراسـيا في كليات الأدب والمسـرح في الجامعات على نطاق عالمي، وهو كعمل مليء بالخرافات، كما هو مشـكوك أصـلا في مؤلفها، وكذا العمل الفني "جلجامش" السـومرية، ولعل ما منح هذه الأعمال وغيرها لمد في الحياة كان لأسلوب فني غير مسبوق في حبكتها الأدبية أو الفنية في تلك الحقبة من التاريخ، لذا أضـحت علامة من علامات الأدب، وقد احتار النقاد في ما يجعل الأعمال الأدبية والفنية محل خلود، فمنهم من أشـار لعنصـر البعد الإنسـاني، فكلما كان محور العمل المنجز محوره معاناة البشر أو لنقل قاسم المشاعر الذي يشترك فيه الانسان مع أخيه في الإنسـانية، كلما صـار مسـتوفيا للخلود، والبعض الآخر أشـار لعامل الترفيه، فالترفيه ليس محصـورا هنا بالإبهاج فحسـب بل بالتشـويق والإثارة والغموض، فمن الغموض نشـأ أدب الجريمة حيث يتطلع القارئ لمعرفة القاتل، ومنهم من أشـار لعامل سـهولة الفهم، فهو من السـهولة والتبسيط ما لا يحتاج فيه المطالع له لجهد من أجل فهمه، فهو يبتعد عن الرمزية خشـية والغوص فيما يبعد المتابع من اسـتكمال مطالعته.

إن الأسـاليب التي تتبعها الشـركات المعنية بالأدب والأعمال الفنية اليوم، ناهيك عما يعتمده أصحاب هذه المؤلفات من أدوات لتأمين انتشارٍ واسعٍ عما يطلقونه من تعابير أدبية وفنية لهو حري بالالتفات، فهم جميعا ينشـدون لأعمالهم الخلود، وما الخلود إلا مدٌّ في الحياة لهذه الأعمال، مد الحياة هذا الذي يمنحهم مزيدا من العوائد الربحية الناتج عن عمليات البيع أو لكاتبيها النجومية، وهناك العديد ممن ينجح كما أن العديد منهم ممن يحبط، والتسـابق أضـحى محموما فيما بين الشـركات حين طوعوا أدوات غير مسبوقة، مازجت فيما بين عناصر الإبهار تارة، وتفعيل الحواس تارة، ودغدغة مشاعر العاطفة والاستهواء تارات، ليظل السؤال ما حقيقة مد الحياة للأعمال الأدبية والدرامية والفنية، وهل من معيار نستهدي به لنستوفي على ضوئه الخلود؟

لقد (صار الجدل فيما بين ناشري الأعمال الأدبية والفنية والدرامية يدور حول (2)

هل سيكون فيلم الأقزام " Hobbit" مشهورًا بدون فيلم سيد الخواتم " Lord of the ring"؟ هل سيهتم أي شخص بكوميديا بدون مآسي؟ أم هنري الرابع، الجزء 1 بدون هنري الرابع، الجزء 2؟ في الواقع، يعد إنشاء المزيد من العمل أحد أكثر تقنيات التسويق فعالية على الإطلاق. فقد لاحظ الكاتب روبرت جرين أن مبيعاته بدأت بالفعل في النمو بعد كتابه الثالث.

كان كتابه كافياً ليتم اعتبار كتبه السابقة كسلسلة. حيث قدمت الكتب الثلاثة ما يكفي من سجل مبيعات مشترك لتجار التجزئة لتشغيل العروض الترويجية حولهم.

وهناك العديد من الأعمال الأدبية والفنية حقق نجاحا إثر صعقة كهربائية من نجم، ليس أكثر، ليكتب له مد زائف في الحياة، النقطة المهمة هي أن صنع الأشياء التي تصمد أمام اختبار الزمن سيستغرق وقتًا، لكن تجنب الجلوس هناك وتنتظر فقط. هكذا أصبح العمل بائعًا دائمًا، عليك أن تستمر وأن تبني على ذلك.

الفكرة القائلة بأن العمل الجيد يكوّن في حد ذاته ليس مجرد قصص. دراسة أجراها الاقتصاديان آلان سورنسن وكين هندريكس لاستكشاف هذه الظاهرة في الموسيقى. اتضح أنه مع كل ألبوم جديد، ستزداد مبيعات الألبومات السابقة للفرقة).

وعليه نتسائل، هل مد الحياة الذي حضي به الإمام ابن تيمية كان لإطلاقه خمسمائة مجلد كي يكتب له الخلود؟

كما كتب الباحثون، "تشير الأنماط المختلفة في البيانات إلى أن مصدر الامتداد هو المعلومات، فالإصدار الجديد يتسبب في قيام بعض المستهلكين، غير المطلعين، باكتشاف الفنان وشراء الألبومات السابقة للفنان" وذلك بمعدل يزيد 25 بالمائة بسبب هذا الاكتشاف الإضافي والعرض.

ولا تقتصر هذه الظاهرة بالضرورة على الفن، وهو ما قامت به شركة Apple بتسويق iPod فاتبعته بجهاز iPhone ولم تتوقف، بل صنعت إصدارات جديدة ومحسنة من هذه المنتجات على أساس سنوي تقريبًا لأكثر من عقد الآن، وفي كل مرة تكبر وسائل الإعلام وتوقعات العملاء حين يتم دمج كل منتج من منتجات الشركة الجديدة مع منتجاتها الأخرى، مما يعمق المستخدمين في عالم Apple.

كان هذا جزءًا واضحًا من إستراتيجية أعمال ستيف جوبز بالإضافة إلى استراتيجيته الشخصية. كما قال، "إذا فعلت شيئًا واتضح أنه جيد جدًا، فعليك أن تفعل شيئًا رائعًا آخر، ولا تفكر فيه لفترة طويلة، فقط اكتشف ما هو التالي ".

فكّر وودي آلن أن يقوم بعمل فيلم كل عام تقريبًا، أوضـــح أنه يذهب إلى "الكمية" كوسيلة للوصول إلى الجودة، وقال: "إذا صنعت أفلامًا كثيرة، فسيخرج أحيانًا فيلم رائع ولا تظهر الأفلام أبدًا في النهاية بالطريقة التي تتوقعها في البداية ".

وقد طوّر علماء في مجال الكمبيوتر صيغة (3) رياضية تستطيع تحليل أي كتاب، والتنبؤ بدقة تصل إلى نسبة 84 في المائة ان كان ذلك الكتاب سوف يحقق نجاحاً تجارياً أم لا، حين تمكن العلماء من خلال تقنية يطلق عليها اسم القياس الأسلوبي الاحصائي، الذي يفحص بطريقة رياضية استخدام الكلمات والنحو، من التوصل إلى أسلوب يتميز «بكفاءة مدهشة» في تحديد كيفية تحقيق أي كتاب من الكتب لرواج تجاري، وقد أشاروا لمجموعة من العوامل كان منها:

1- عامل الإثارة

قال ذلك فريق العلماء من جامعة ستوني بروك في نيويورك ان مجموعة العوامل التي تحدد إذا ما كان الكتاب سوف يحظى بالنجاح أم لا تشمل «عامل إثارة الاهتمام» والجّد والابتكار، وأسلوب الصياغة، ومدى جاذبية الحبكة القصصية. غير أن العلماء أقروا بأن هناك بعض العوامل الخارجية الاخرى مثل الحظ الذي قد يلعب دوراً في هذه العملية.

وقد تمكن فريق العلماء من تحليل نصوصا أدبية بواسطة تلك الصيغة الرياضية . واجروا نصوصٍ مقارنة فيما بين ما تنبأت به تلك الصيغة والمعلومات التاريخية الخاصة بالنجاح الذي حققته تلك الأعمال. وشملت الأعمال الأدبية التي تمت دراستها مجموعة واسعة تراوحت فيما بين روايات الخيال العلمي إلى الأدب الكلاسيكي والشعر.

وتم التوصل من خلال تلك العملية إلى أن التنبؤات تطابقت والنجاح الفعلي للأعمال التي تم فحصها بنسبة 84 في المائة. كما توصل الفريق ايضاً أن هناك توجها غالب في الأعمال الناجحة يكثر استخدامه كاستخدام ادوات الربط في مثل «الواو» و«لكن» إلى جانب عدد كبير من الاسماء، والنعوت.

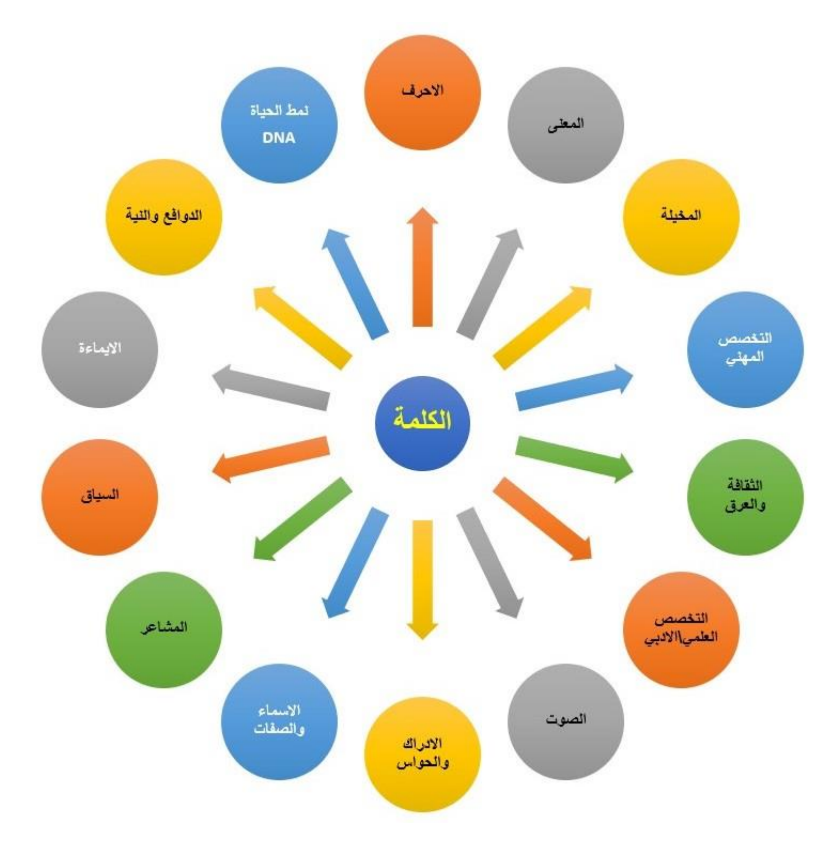
2- لا للوضوح

وتميل الأعمال الأقل نجاحاً إلى استخدام الكثير من الأفعال وظرف المكان والزمان والحال كما تعتمد أيضاً على كلمات وعبارات تصف بصورة واضحة التصرفات والأعمال والمشاعر مثل «رغب» و«أخذ» و«وعد»، بينما نجد ان الأعمال الأكثر نجاحاً تفضل استخدام الأفعال التي تصف عملية التفكير مثل «أدرك» و«تذكر».. الخ.

ولدراسة الكتب التي حققت «نجاحاً أقل» لجأ الباحثون إلى موقع امازون للوصول إلى الكتب التي لم تحقق مبيعات جيدة. وضموا الى القائمة كتاب المؤلف دون براون «الرمز المفقود» بالرغم من نجاحه التجاري، وذلك بسبب "التقييم النقدي السلبي الذي كتب عنه".

الكلمة كالحجر

ونعود مجددا للكلمة، فهي المحور الأساس الذي تدور عليه كافة الأعمال الأدبية والفنية بل حتى مشاريع الإعمار الهندسية، ذلك إن الكلمة حين يتم التلفظ بها تتلون بمؤثرات ترفد لها عبر ما انتقيت لها من أحرف، ونغمة صوت، ومخزون ثقافي، ومعتقد، ونمط حياتي، لتتلقفها آذان الناس من حولك لتصطبغ، ثم مع كل من يتلقاها تصطبغ وفق تخصصه ومخيلته ونمط حياته وثقافته التي تشرب منها، ولعظم أثر الكلمة فقد جاء عن النبيّ ﷺ قَالَ: إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمةِ مِنْ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالى مَا يُلقِي لهَا بَالًا يَرْفَعُهُ الله بهَا دَرَجاتٍ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ تَعالى لا يُلْقي لهَا بَالًا يهوِي بهَا في جَهَنَّم رواه البخاري.



عوامل تؤثر في إدراك معنى الكلمة

فيما يلي نستعرض العوامل المؤثرة التي تؤثر في تشكيل الادراك لدى متلقي الكلمة ونبدأها في:

1-المخيلة

فنحن حين ننطق بكلمة في مثل كلمة (قلم) فلعل البعض يدرك بمخيلته اللون الأصفر للقلم، وآخرون اللون الأحمر، والبعض يستعرضه في هيئة رأسية قائمة، والبعض الآخر في هيئة أفقية على منضدة، والبعض يستحضره قصيرا وآخرون يستحضرونه دون تقليم وهكذا.



فتلك التخيلات ترفدها الثقافة والدين والعرق وغيرها مما ادرجناه ضمن عناصر مدركات المرسل اليه.

2-الصفة

ومع الأسماء ثمة صفات، وقد حدد اللغويون ثلاثمائة صفة لاسم واحد في مثل اسم الأسد

- أَبُو لِبْدَة
- أَخْنَس
- أَشْجَع
- أَضْبَط
- أَلْيَس
- بَبِر
- بَيْهَس
- جَسَّاس
- حَطَّام
- حَيْدَر
- خَبُور
- خُنَافِس
- دِرْوَاس
- دَوْكَس
- رَاهِب
- رَهِيْص
- سَارِي
- سَبَنْتَى
- سِيْد
- شَدْقَم
- صَارِم
- صَيَّاد
- ضُبَارِمَة
- ضُرَاك
- ضَمْضَم
- عَابِس
- عَثَمْثَم
- عِفْرَاس
- عِفِرِّين
- مُنْهَرِت
- مُهَرِّد
- مُوَهْوِه
- نَجِيْد
- نَهْد
- هَبَّار
- هَرَّات
- هَرْثَم
- هَرُوت
- هُصَاهِص
- هَصْوَر
- هُمَام
- هِنْدِس
- هَيْصَار
- أَبُو فِرَاس
- أَبْغَث
- أَسْحَر
- أَصْهَب
- أَفْضَح
- إِثْمِد
- بَهْنَس
- جَرْو
- حَارِث
- حَلْبَس
- خَادِر
- خُشَام
- دِرْبَاس
- دَوْسَر
- رَازِم
- عَفَرْنَى
- عَمُوس
- عَيَّار
- غَيَّال
- فُرَاسِن
- فُرَانِق
- فَرْفُور
- قَسْوَر
- قُصْقُص
- قَلُوب
- لابِد
- مُتَرَبِّد
- مُخْتَبِس
- مَرْهُوب
- مُصَامِص
- مُلْبِد
- مِهْزَاع
- مِهْصِيْر
- نَاهِض
- نَهَّام
- هَاصِر
- هَدِب
- هُرَاهِر
- هَرِمَة
- هِزْبَر
- هَصَمْصَم
- هَمَّاس
- هَمُوس
- هَيْثَم
- خِنُّوس
- دِلْهَام
- ذَمَّر
- رَزَام
- رِيْبَال
- سَاعِدَة
- سَبَنْدَى
- شَاكِي
- شَدِيْد
- صَعْب
- ضَابِط
- ضَبِث
- ضَرْضَم
- ضَيْثَم
- عَادِي
- عَجُوز
- عِفْرِس
- عَمَاس
- عَوْف
- غَيَّاث
- فَرَّاس
- فُرَافِصَة
- فُرْفُر
- قِرْضَاب
- قَصَّال
- قَطُوب
- كَهْمَس
- مُبْتَدِر
- مُجَهْجَه

قائمة بصفات الاسد

فكيف ستبدو الصورة التي تصف الأسد

الاسد	المعنى
1-جيفر	الشديد
2-بسول	شجاع واشد
3-سبطر	الشعر الكثيف
4-زنبر	صغير القامة
5-حمزة	الصلابة
6-البيهس	المتبختر
7-الراصد	الرقيب

8-زياف	مغشوش
9-سندري	الجريء ضخم العينين
10-فرافر	يمزق خصمه
11-قسورة	عزيز غالب
12-عفرين	نافذ مع دهاء

فلعل إدراكك للمعنى الخاص بكل صـفة يجلب لك صـورة مختلفة للأسـد، وفيما يلي نماذج عما يمكن استحضاره عبر المخيلة











وقد جاء في (الصداقة) ثلاث عشر مرتبة، ندرج بعض منها

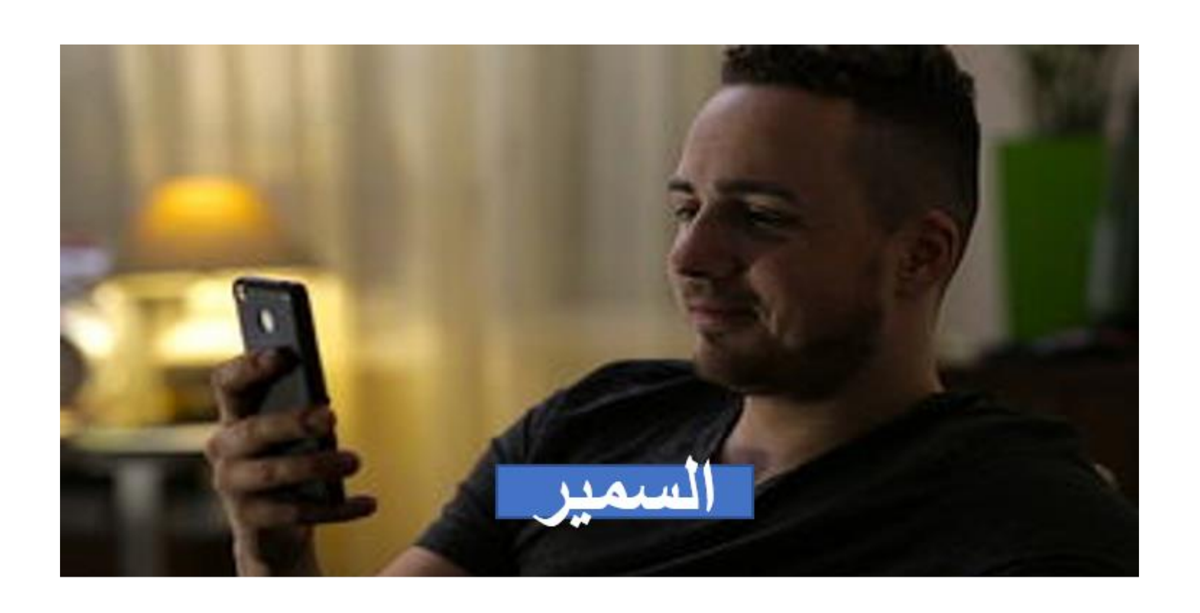
الصداقة	الصـــــــــــــورة
الترب	مَثيلك في السن
الزميل	رفيقك في العمل
السَّمير	من يحدثك ليلًا
الرفيق	من يصاحبك في سفرك
القرين	يتعلق بك ولا تفارقه



فمرتبة (الرفيق) تستوجب استحضارا لحقيبة سفر على سبيل المثال اذ الصديق هنا محصورة فيمن يرافقك في السفر.



مرتبة (الزميل) تستوجب استحضارا لصداقة عمل



مرتبة (السمير) تستوجب استحضارا مختلفا للزمن

3-حروف الكلمة

ففي الكلمة العربية متى أدركت ظاهر الكلمة أدركت باطنها، وكذلك ظاهر كل لفظ فهي كالقبة من الخارج ستدرك انها مقعرة من الداخل.

الكلمة مخلوق متحرك غير ساكن، يعتمد مسارات أفقيه ورأسية متعاكسة، ودائرية حول محور، يحتضن الكم والكيف معا، تتمتع بالامتداد المكاني، الجغرافي، وعندما يتلفظ بها عبر أسماء الله الحسنى تتلون وتتنوع عطاءاتها.

وقد استعرض لنا الأستاذ (4) محمد عمر نماذج وأمثلة في كتابه جدلية الحرف العربي إذ نختصر بعض مما استعرض فيما يلي:

1-الحروف المطلقة، حين تتشكل في كلمات، نجدها تعزز للاتجاه، في مثل (فل) حيث تقابلها في عكس الاتجاه (لف)، و(دغر) تقابلها (رغد).

2- الموضوعي، يتمثل في (المدغرة) التي هي الحرب، وفي (المرغد) التي هي الروضة.

3- الذاتي والموضوعي قائمان في المطلق إذ أن الحرف والحروف واحدة كانت مطلقة دون اتجاه، ثم حين تتجه للإيجاب والسلب في مثل (دغر) و (رغد) كي

تصــبح واقعا موضــوعيا عبر (المدغرة) و(المرغدة)، ولما كان المطلق موجودا وجودا مطلقا، أمكن قيام استعمالات لا حصر لها عليه .

4 – نجد الصـوت في الكلمة، في مثل (ضـبن)، وضـدها (نبض)، فالنبض حركة والضبن زمان، والمتحرك النابض ضد الزمن الساكن.
5-في الفعل ورد الفعل في مثل (رغب) وعكسها (بغر)
6- في الزمن في مثل (زمن) وعكســـها (مزن)، ما يشـــير في الأولى للتباطؤ، والثانية للتسارع.
7- هو حرف إنســـاني، فكافة مخلوقاتها ليســـت مصـــمتة دونما حياة بل متفاعلة ومنسجمه ففي (قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ)﴿١١﴾ فصلت، و ﴿فَمَا بَكَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّمَآءُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَا كَانُواْ مُنظَرِينَ) ﴿٢٩﴾ الدخان، وفي ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ) الملك، **جميعها** تشـــير للمشـــاعر التي تتمتع بها هذه المخلوقات، فللنار مشـــاعر فهي تغضـــب وتســـخط وتبكي.
8- تفسـر ذاتها بذاتها حين تعكس حروفها، فهي لن تحتاج لمرادفات للتفسـير في مثل (الرد) من المنع، (الدر) من العطاء، و(غلف) وضـدها (فلغ) و (غدر) تعزز للترك، (ردغ) تعزز للبقاء، و (قرأ) تعزز للامتداد ، و(رقأ) تعزز للانحباس، (قرأ) الحركة من نقطة مركز الدائرة نحو الخارج(رقأ) الحركة معاكســـه من الخارج نحو المركز، (دغر) الحركة من الخارج نحو المركز، تعبر عن الاقتحام والضـغط دونما تثبت، و(ردغ) تعبر عن السـعة والكثرة والانفراج، وحركتها من مركز الوسط نحو الخارج ، و (نفث) مقابل(ثفن).
9- وحيال المترادفات في الكلمات، فهناك ممن نفاها من علماء اللغة، فمثال، (قر) تعزز للتجمع، بينما(رق) تعزز للانبسـاط والقلة، ولن تغني كلمة (جمع) عن (قرى) ولترادفها في المعنى، ولا كل منها يغني عن الآخرة، كما إنها ليســـت بصـــفة كصـــفات حروف الجيم والميم والعين ، بل معنى كل كلمة تحدده طبيعة صفات الحروف المؤلفة له. قال خالويه، أحفظ للسيف خمسين اسما، فرد عليه أبا علي وهو أستاذ في اللغة، لا أعرف للسيف سوى اسما واحدا، وهو السيف، أما باقي التسع وأربعون اسما إنما هي صفات له كالحسام والمهند والصارم.
10- ثمة صفات وراثية للحروف والكلمات في اللغة العربية.

11- في الانســـجـام مع الكون، حيث تعزز لهـا الآيـة (فَلَآ أُقۡسِـــمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُـــــــــــــومِ)(٧٥) الواقعة، ذلك أن الكون من حولنا يمضي وفق أرقام حسابية ومعادلات رياضية.

فالحرف وتشكله يعتبر عامل في منح المعنى للمرسل إليه. وانقسام اللغة هو كما لو كان عملية تخلق لخلق جديد هو انقسام في الأمم، وعليه فالحدود السياسية قائمة حتى وإن تم إلغاؤها.

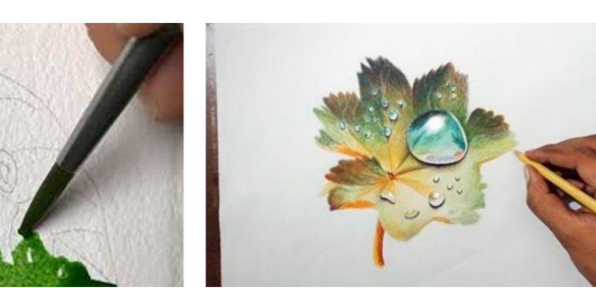
ويزيد الأستاذ محمد الجلالي إذ يذكر من أن اللغة العربية تمتاز بأنها لغة الحضارة الفعل في لغتنا العربية إما ماض منتهٍ وهذا مبني لأنه جامد لا حركة فيه..
وإما فعل إنجاز وحركة وهذا هو فعل المضارعة الذي يستمر في رفع الفاعل بل هو بنفسه مرفوع "والعمل الصالح يرفعه"، إلا إن دخله ما يوقف حركته كحروف الجزم النافية، فهي تحيله إلى فعل لا حركة فيه.
إذن الإعراب الذي تفردت به لغتنا العربية "حياة"، نلمس هذه الحياة في الحركات الإعرابية في الفتحة، والضمة، والكسرة .
السكون إلغاء لتلك الحركات المشعرة بالحيوية والحياة.
ولنعلم أننا حين نبدأ الجملة ب(معرفة) فعلينا معرفة أحوالها
لأن الحال لا يسأل عنه إلا معروف كصديق أو قريب (جاء الرجل يضحك) فالرجل معرف بالحال، وإن كان الموصوف في الجملة نكرة، (جاء رجل يضحك) توجب أن تكون الجملة (يضحك) وصفا للنكرة الذي لا نعرفه (رجل) ، وهذه من قواعد لغتنا العربية "الجمل بعد النكرات صفات، وبعد المعارف أحوال. "
والخبر دائما حكم على المبتدأ ولا ينبغي أن تحكم إلا على ما تعرفه، فكل مبتدأ لابد أن يكون معرفة.

4- نغمة الكلمة

يصح أن نسأل حين نسمع من يتكلم كيف تسمع وليس ماذا تسمع؟

ومن هنا تتعدد تفاسير القرآن على سبيل المثال، عبر (كيف) استمع المفسر عوضا عن ماذا.

ومع النغمة الصــوتية أدرك الفنانون التعبيريون شــيء من تلك العلاقات، فمع اللحن الذي عبّر فيه موزارت عن لحظة سقوط قطرة ماء من على ورقة شجر، طُلِبَ من الرســامين أن يعبروا بالريشـــة عما يســتقبلونه من لحن لذات المقطوعة، فجاءت تعابيرهم على وحدة الموضــوع متباينة بتباين مخيلة كل منهم ومشــرب ثقافته، كتلك الدوائر التي تشــكلت عبر ســقوط الحجر على صـــفحة ماء البحر، وكذلك التعبير بالكلمة يحدده ما تطالعه الجوارح من رسائل ومشاهد، وتتفاوت قراءة المشهد الواحد بقدر تفاوت ثقافات البشــر وبما يرفدها من مشـــاعرهم حيال ما يرون من مخزون وإرث من العادات والتقاليد ونمط حياة ومزاولة للحِرَف والمهن، ولعل ما يأتي من مشاهد طبيعية تبين لنا شيء من هذا





تباين تعابير الفنانين وكلٌ وفق ما أدركه بمخيلته عبر النغمة الصوتية للحن

انعكاس الصورة المتخيلة

وعبر مســابقة للتعبير بالرســم طلب من مجموعة فنانين التعبير عن لحظة انطلاق المكوك الفضائي نحو السماء، فوجدنا وقد تخيل الرسامون الانطلاقة، فتنوعت زوايا نظرهم للمكوك ومواقعها المكانية والمساقط الرأسية والأفقية والامتداد البصري مع كل منهم.






وعليه يصح أن نسأل، كيف ترى وليس ماذا ترى؟

ولعلنا نسأل بهذا الصدد كيف يمكن التعبير عن قيمة "الصدق" عبر:

1. صورة
2. رسمه
3. لحن
4. نظم ايقاعي

وكيف تبدو وتنمو التعابير حين تكون القيمة هي "المسؤولية" أو "التسامح"؟

فمسار "كيف" هذا سيشكل لنا (محضنا) للقيمة قبل بدء عمليات البرمجة الدماغية لها، فمحضن الصدق سيختلف عن محضن المسؤولية وهكذا

فكل محضن هو بمثابة إناء لتنمو عبره تعابير القيمة على تنوع أشكالها ورسائلها

ولعل (المحضن) ندشن له ما نعزز فيه لقواعد للبيئة التي تنمو فيها وتترعرع على ضوئها القيمة، في مثل محضن (هوليوود) الذي فرخ لنا الممثلين والمخرجين كمحترفين والافلام كمنتجات، ووادي السليكون الذي فرخ التطبيقات ووسائل التواصل الاجتماعي، ودزني فرخت محضن لإطلاق عمليات الخيال، ومراكز حفظ القرآن محاضن للقراء، وما زالت تنتظر لتعود كما كانت محاضن لتفريخ العلماء، أما جامعاتنا العربية فهي محاضن لاجترار العلم وليس لابتكاره، بينما معاهد الأبحاث محاضن للابتكار، ويعتبر السوشيال انوفيشن social innovation

محاضن لابتكار حلول مبتكرة مبدعة لمشاكل اجتماعية، وحملات التوعية المجتمعية PSC تعتبر أداة لصيانة وتهذيب السلوك.

4- المهنة

في المهنة أذكر بهذا الصـــدد ســـألت طبيبين في مجالين مختلفين من الطب، أحدهما طبيب الأنف والأذن والحنجرة والآخر طبيب عيون، وكان سؤالي ما يلي، هل يعقل أن يستمع إثنين من البشر حديثاً لشخص ما، فينقلان كل منهما الحديث الذي استمعا اليه بشكل مغاير جدا عما استمعا اليه؟

وقد كانت إجابة طبيب الانف والحنجرة والاذن أن نعم ممكن جدا، وأبلغني أن السبب يكمن في عوامل عدة منها:

أ- مدى ســلامة الســمع أي أن تكون الأذن خالية من أي مرض يحجب الموجات الصوتية أو يضعفها فلا تصل بالشكل السليم.

ب- لعل بعض الأشـــخاص يعانون من الضـــعف الســـمعي ما يجعل بعض الحروف لا تصل كما يجب، فينقلب الحرف من (س) الى (ش) أو حرف (ت) الى (د) وهكذا، وينقلب على ضوء ذلك المعنى بالكامل.

ت- يعتمد على مهنة المتلقي، ذلك أن المهنة ومصـطلحاتها هي ما يعلق في ذهن المتلقي هاملا باقي الكلمات الأخرى، فان كان طبيبا لعله يحفظ الكلمات القريبة مما يتعامل معها في مهنة الطب، وإن كان مهندســا ســيحفظ تلك التي لها علاقة بمهنته كمهندس وهكذا.

وهو ما يؤكد الذي بيناه حيال ما تتأثر به الكلمة من عوامل وظروف محيطة لدى متلقيها.

وحين سألت طبيبين للعيون في دولتين مختلفتين ممن تخصص في شبكيات العيون، ذات السؤال ولكن حيال وصـف شـخص المتحدث الذي رأوه، فهل يمكن أن يختلف هذين الاثنين في وصـفهما، فيصـف كل منهما وصـفا مغايرا عما رآه الآخر؟ فكانت

إفادة الطبيبين، نعم من الممكن جدا، وذلك لما له من علاقة باهتمامات كل منهما في مثل المهنة كأن يكون محترف تدليك، أو طبيب تجميل وهكذا.

وهو ما يؤكد عما بيناه حيال ما تتأثر به الكلمة من عوامل وظروف محيطة لدى متلقيها. وعليه نسأل ما الذي يمكن أن تراه في هذا المنظر؟



فأمام هذا المشـــهد لعل التعبير يكون مع **متخصــص البيئة** وفق ما يلي "ركام ثلجي صــلب وشــامخ كالجبال في صــلابته، أنى لهذه الجبال من زوال، لكن لعل ارتفاع طفيف في درجة الحرارة تزيلها، هذا الارتفاع ســيوفر مخزونا من المياه للقارات الســبع حول العالم، ليقلل من موجة الجفاف، فهو بمثابة رصــيد للأجيال القادمة في القطبين الشمالي والجنوبي من الكرة الأرضية، سبحان الله الحكيم المنان"

أما قراءة المتأمل ممن **احترف الأدب** لعله يعبر ليقول "مع الصـــبر، تزول العوائق والمحن"

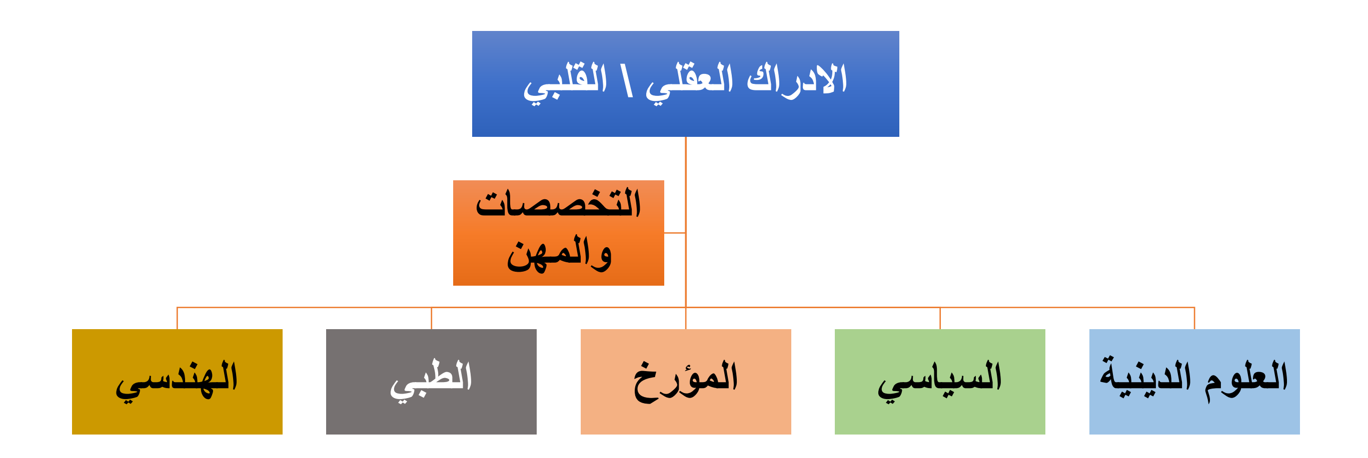
أو خريج الشريعة حين يقول " إن التوازن الذي خلق الله به كونه قادر على أن يجعل الأرض التي قالت:" أتينا طائعين "ممتثلة للاستشفاء الذاتي، فهي تتشفي نفسها بنفسها

عبر ما يســمى نظام "بالإيكو ســيســتم"، فهي تســتجيب عابدة طائعة، أليس هي من وُصفت صخور جبلها بأنها خاشعة متصدعة من خشية الله !



أما المتخصص في **الرياضيات** فلعله يعبر قائلا " فالقمر بالرغم من حجمه الكبير غير أنه أقل حجما من الشمس، فهل من المنطق أن تستسلم لحواسك كي تقول إن القمر أكبر من الشــمس، أم تســتســلم لله الذي خلقهن وأبدع فيما خلق، إن ما نراه رياضـيات بحته، فهو كبير لأنه أقرب من الأرض مقارنة ببعد الشـمس التي تبدو أصـغر، إذن هي معادلة مسـافات، تدعو الناظر للتفكر وإعمال العقل بعلم الاطوال والمسافات "قل سيروا في الأرض فانظروا".

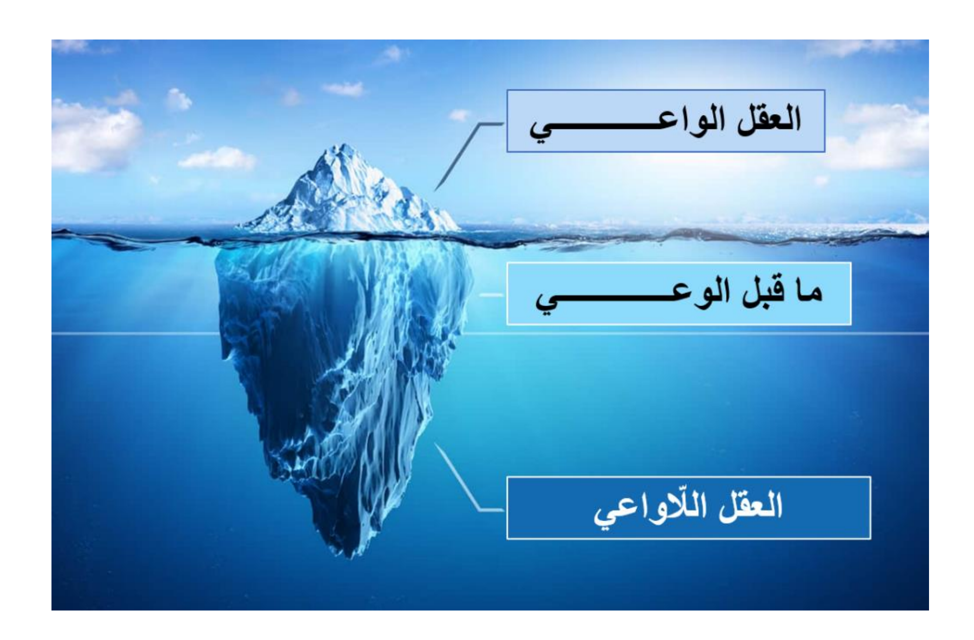
أما تعبير المتخصـــص في **علم الكيمياء** فلعله يعبر ليقول " في حين يكون الناس نـائمين نجدها تعمل جـاهدة على توفير الأكســجين لتـأمين التوازن في الغلاف الجوي المحيط، في هدوء تام دون صخب أو حراك" تلك هي الأشجار"

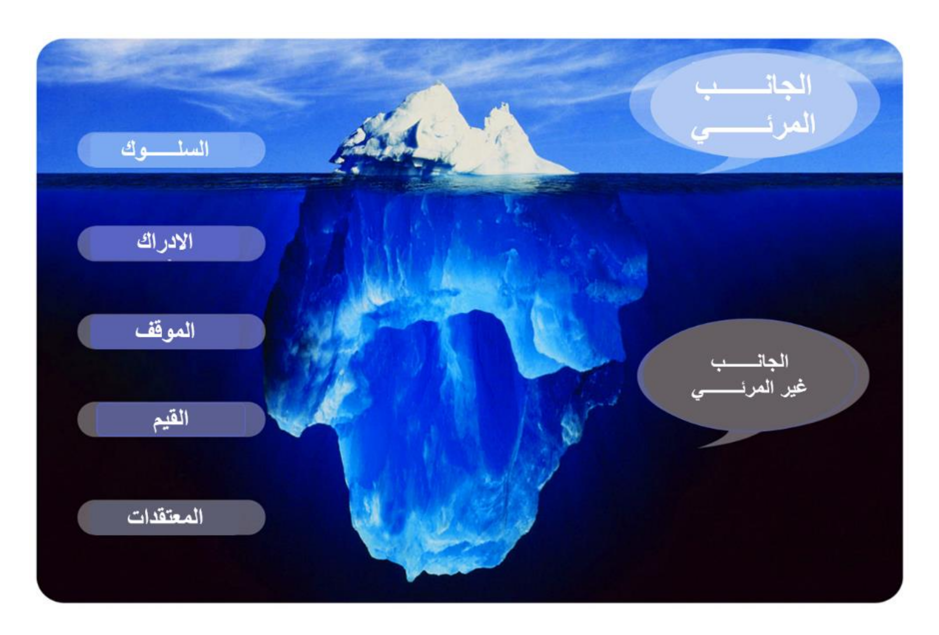


إدراك معنى الكلمة يتأثر بالتخصصات المهنية

5- الثقافة والعرق

يبلغنا بيرغ أن الأعمال الأدبية والمنتجات على تنوعها من سلع وخدمات هي نتاج يتلون بثقافة وقيم وعقائد وعادات وتقاليد الشعب الذي ولدت فيه، وهو ما أصبح يطلق عليه بجبل بيرغ الثلجي





فللثقافة والعرق الذي تنتمي إليه جِينيّا يؤثر في تلوين كل كلمة تنتقيها عبر تواصـــلك الـذي يتم مع الطرف الآخر، بـل حتى مع اللهجـات، فقد وجدنـا كيف ان هنـاك من الكلمات التي تعتبر في ثقافة شعب عربي في دولته ويستخدمها على نحو إيجابي هي ذاتها تعتبر بحكم المسبّة والنبذ مع شعب عربي آخر.

6- الحواس

للحواس أثر بالغ في إدراك معاني الكلمات، فنحن هنا بصدد ليس فقط حاستي البصر والسمع بل حتى الشم واللمس وحاسة التذوق، وهو ما يعزز لما بينه لنا طبيبين (15) فكان اللقاء بالدكتور عادل العقيلي المتخصـــص في طب العيون في المملكة العربية السعودية، حيث أفاد بما يلي:

أولاً: سلامة عملية الإبصار أمر مهم في عملية الإدراك، والاضطراب في مطالعة الجسم القريب، أو عن ملاحظة الأجسام البعيدة؛ يجعلها عادة في دائرة عدم اليقين مما تبصره وحيال ماهيته.

ثانياً: هناك ما يسمى بالنقطة العمياء، وهي نقطة لا تستطيع العين وحتى مع الأجسام القريبة منها أن تبصرها، فتبدو وإن كانت في الواقع موجودة، فالعين تعجز عن ملاحظتها نظراً لتواجدها في دائرة النقطة العمياء، وإن كانت النقطة تقع عادة في مجال نظر العين الأخرى، وهو ما يجعلها مرئية بالنسبة للعين الأخرى.

ثالثاً: العين عندما تبصر جسماً ما، وليكن وجه إنسان على سبيل المثال، فهي قد تركز في النظر على الأنف مثلاً؛ فتتلقي شبكية العين صورة الأنف بوضوح عال مقداره يصل إلى 6/6، حينئذ تكون صورة الأذن في هذا الوجه لا تتمتع بذات مقدار الوضوح، فقد يسجل معدل الوضوح مثلاً 6/12، وهو ما يجعل قدرة الذاكرة على تذكر شكل الأذن أكثر صعوبة من قدرة تذكر شكل الأنف؛ الأمر الذي يجعل الشخصين الآنفين يتباينان في ملاحظاتهما.

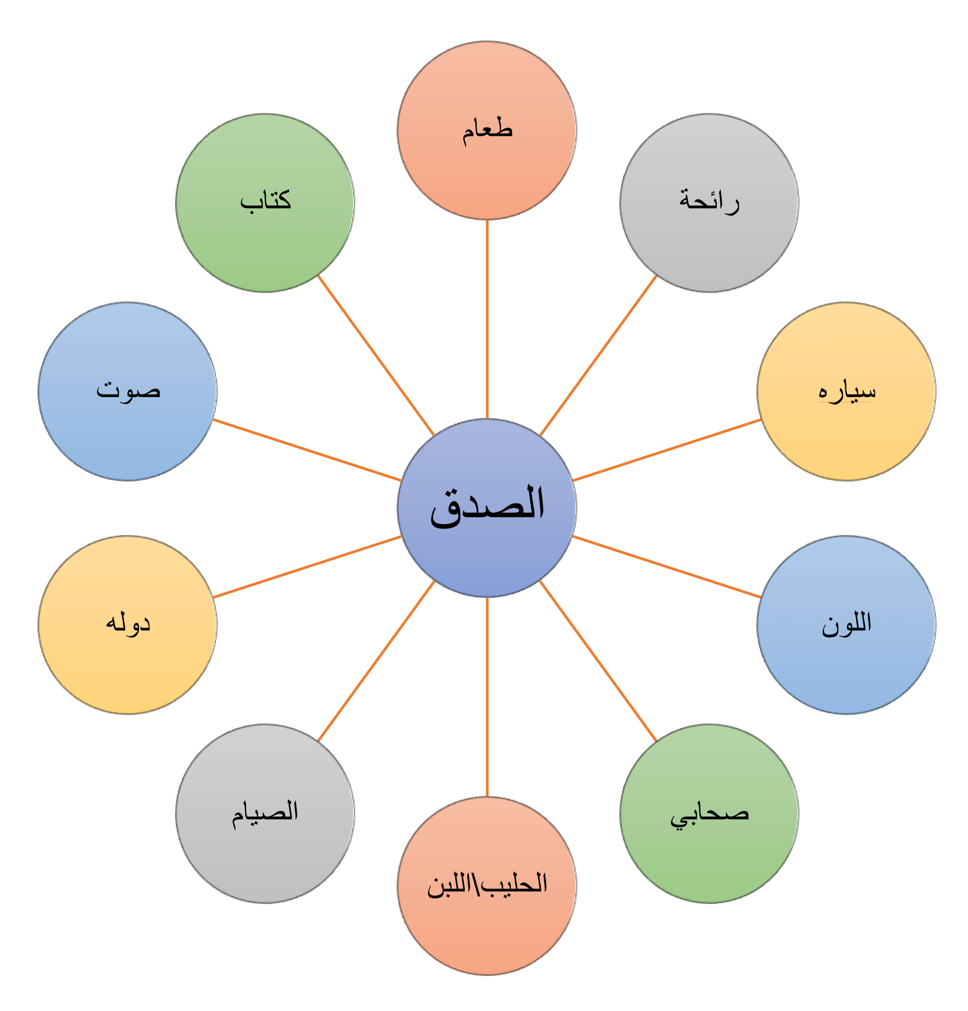
رابعاً: إن الصورة الساقطة على شبكية العين يتم نقل إحداثياتها عن طريق العصب البصري إلى الدماغ، حيث تمر في طريقها بالمهاد Lateral Geniculate Body in Thalamus داخل الدماغ، الذي يحللها في إطارها التركيبي، ومن ثم يحيلها إلى مركز الإبصار في قشرة الدماغ Visual Cortex، الذي يقوم بإدراكها كصورة حقيقية، ويحدد ماهيتها، ثم يصنفها بناء على ما تمثله من حيث أهميتها، ومن حيث ما تمثله في ذاكرة هذا الشخص، فإن كانت شيئاً جديداً؛ حفظت كذلك، وإن كانت تمثل معنى معيناً كوجه سعيد مثلاً، لذلك قد لا تمثل بعض تفاصيل الصورة أهمية للشخص؛ فلا يتم حفظها بكامل هذه التفاصيل.

كما جمعني لقاء بدكتور العيون المتخصص محسن أبل صادق وهو من الكويت، حيث أشار إلى أن المساحة التي تستطيع العين أن تغطيها أثناء عملية الإبصار قد تكون في حدود 160 درجة، والعين تستطيع أن تركز فقط على درجتين منها، ما يشير إلى محدودية المعلومات الواردة عبر هذه الحاسة، حاسة الإبصار، إلى الدماغ، وما يؤكد صعوبة، بل استحالة أن يستطيع اثنان من البشر تغطية كافة المعلومات لمشهد ما يقع أمامهما لضآلة زاوية التركيز تلك كونها (درجتان) فقط! أما طبيب الاذن، وبعد أن أجرى لي مجموعة من التجارب الخاصة بالاذن، أبلغني من أن ثمة عوامل تؤثر في حاسة الاذن عما تلتقطه من موجات صوتية ومن تلك العوامل:

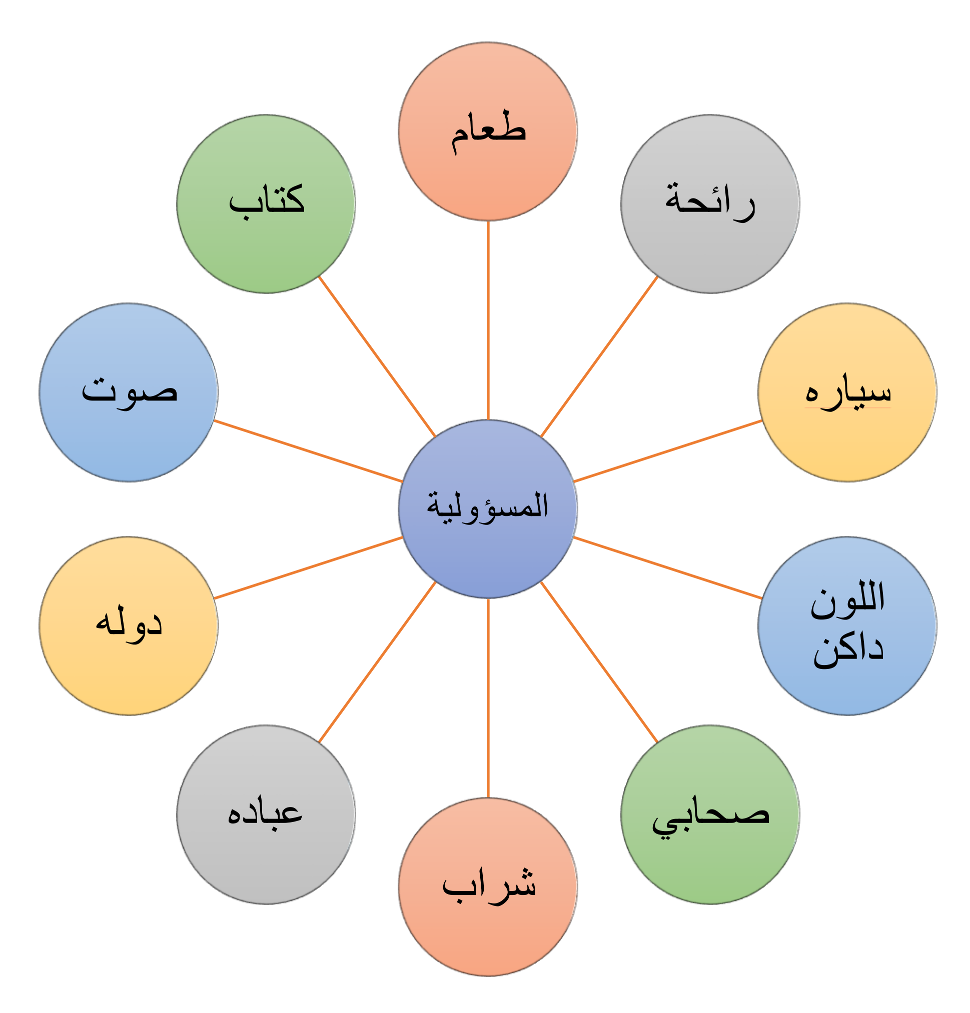
1- مدى سلامة الجهاز السمعي بمختلف مكوناته.
2- نوع المهنة التي يمهر بها الشخص السامع، فهو إن كان مهندسا على سبيل المثال فسوف تعلق في ذهنه الكلمات القريبة في علاقتها مع مهنته، وان كان نجارا كذلك وهكذا.
3- ثمة بعض الأحرف قد تدركها الاذن على غير صورتها، في مثل حرف السين الذي قد يبدو للسامع أنها حرف الشين، وعليه تتغير معاني الكلمات بناء على هذه التحولات في الأحرف.

فنحن إذ ندرس وندرب لبرمجة القيم نعمد لتمرين نفعل عبره حواس المتلقي عبر ورشة نستخدم فيها أسلوب (سلالم العلاقات) Laddering وهو أسلوب له قدرة استحضار كل علاقة ترتبط بالكلمة التي يتم التلفظ بها، وفيما يلي مثال:

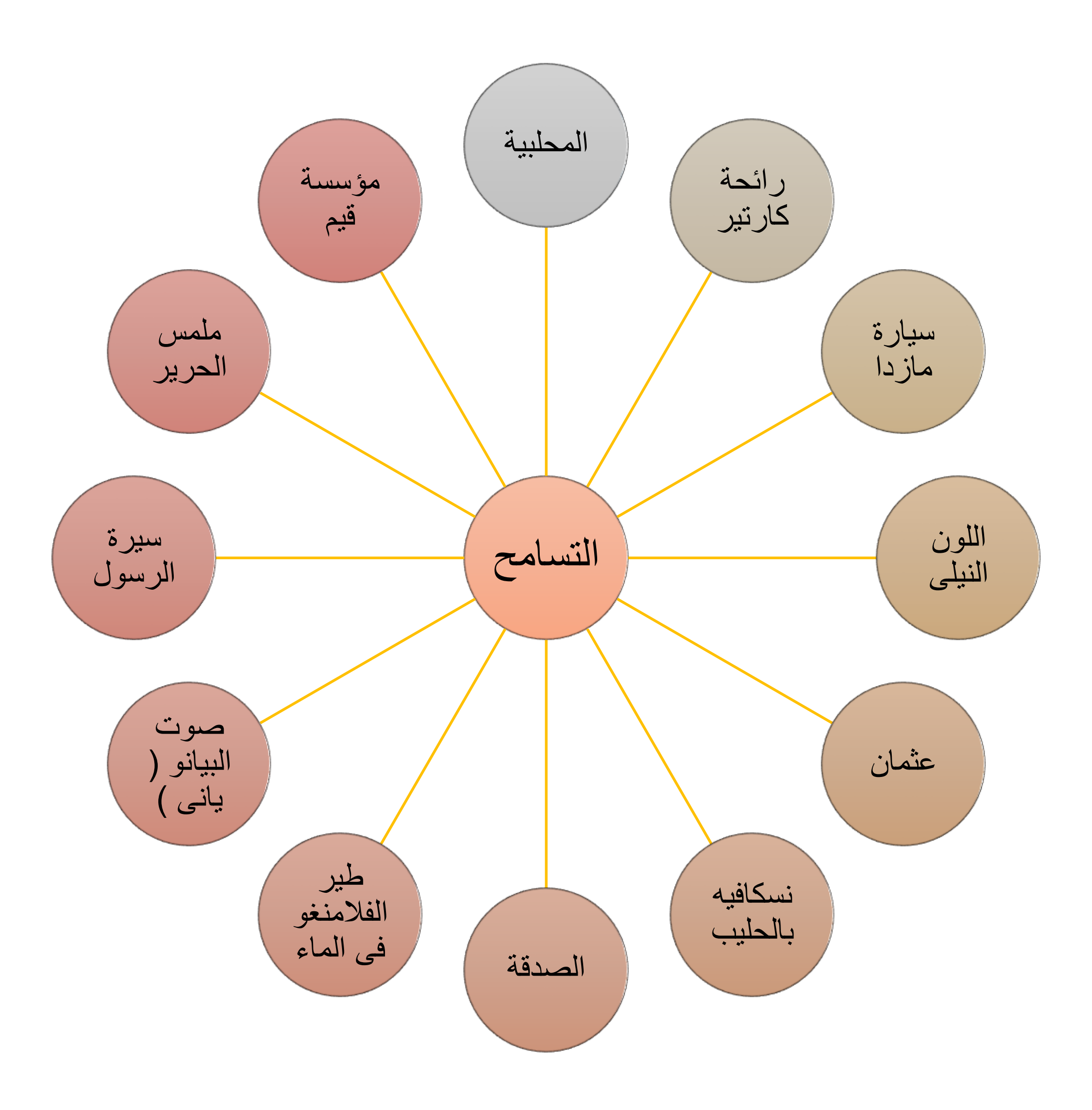
ما هي الصور التي تأتى الى مخيلتك بشكل تلقائي عندما تُذكر لك كل من القيم التالية



فلعلك تستحضر اللون الأبيض، والصحابي ابي بكر الصديق، وعبادة الصوم، وصوت هديل الحمام ورائحة الورد وهكذا



فلعلك تستحضر اللون البني الداكن، والصحابي عمر بن الخطاب، وعبادة الزكاة، وصوت الرعد ورائحة العود وهكذا



فلعلك تستحضر اللون الوردي، والصحابي عثمان بن عفان، وعبادة صلة الأرحام، وهكذا

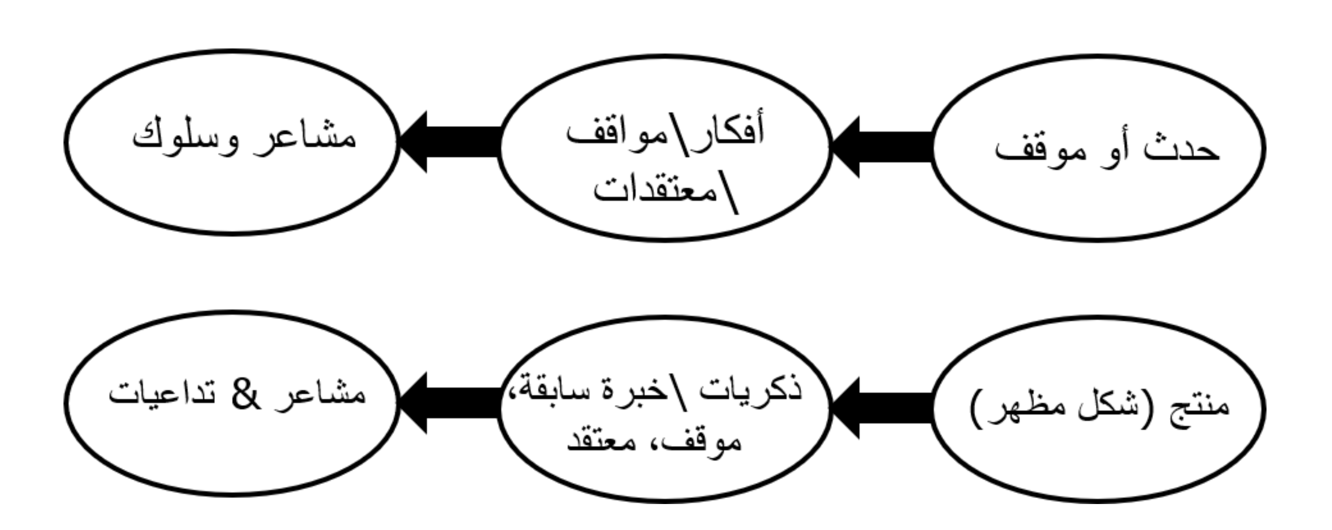
7- المشاعر

الكلمة عبر ما بيناه سابقا تستدعي استحضارا لصورة تكون مختزنة في الدماغ أو متخيلة، ومع مختلف ما يستعرضه العقل لنا من صور وربما ذكريات تتباين المشاعر، وثمة نظريات (5) تداولها العلماء في ذلك نستعرض منها:

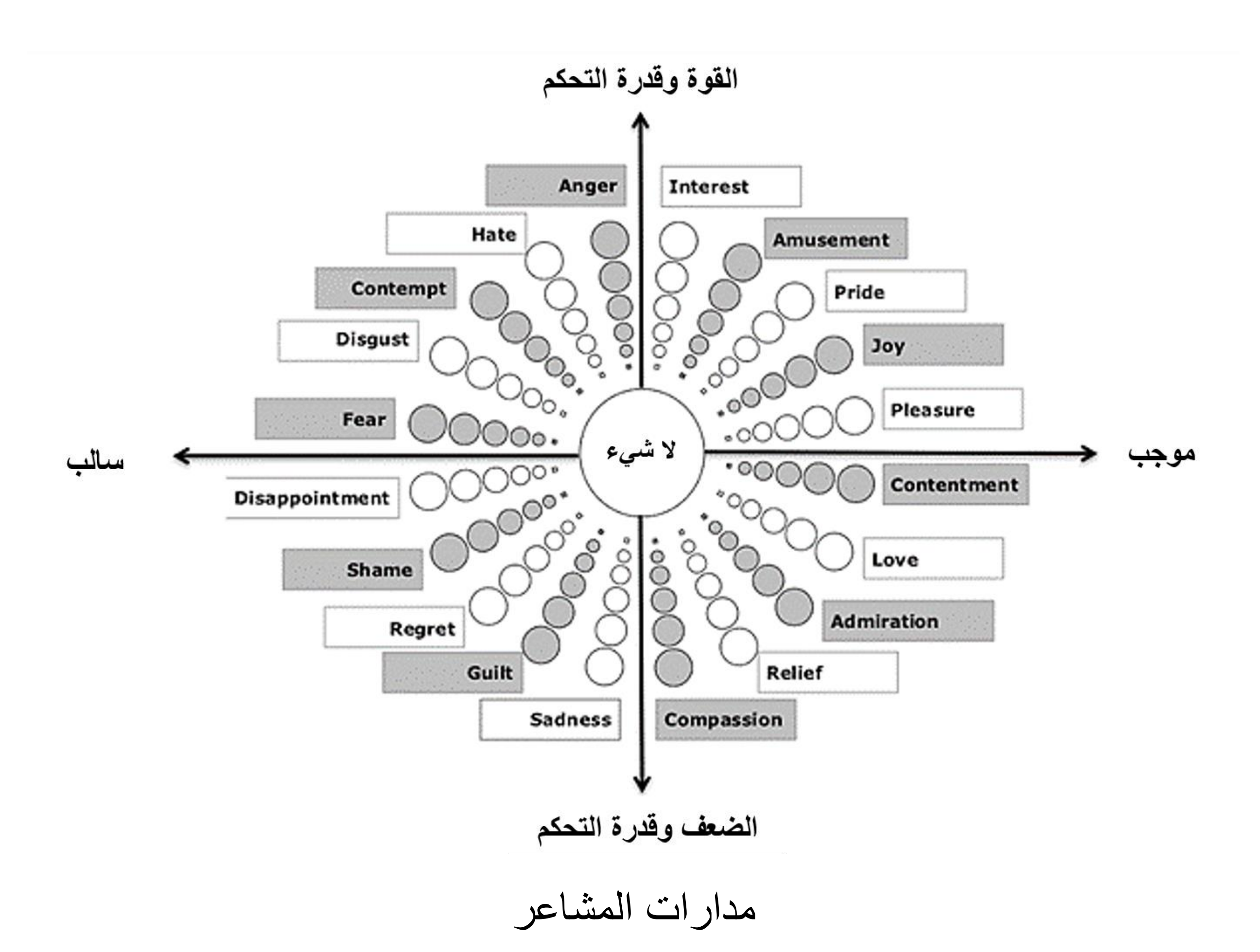
أولا: نظريات تحويل المشاعر

(تجدر الإشارة إلى أننا بصدد الكلمة، وقد بينا في نهاية بحثنا هذا من أن الكلمة يتسع نطاقها لتعني العمل أيضا) وثمة ثلاث نظريات حيال مصادر النبض العاطفي في السلع أو المنتجات والخدمات، وجميعها يعتمد متغيرين اثنين، الأول ويدعى المثير"Stimuli"، وهو معني بالمنتج، والثاني يدعى الاهتمام "Concern"، وهو معني بالشخص، فهذان المتغيران معنيان بالخبرات السابقة لدى المتبضعين في مجال المشاعر، فالمنتجات في حد ذاتها تعد عنصرا رئيسا مستثيرا للمشاعر، وهو ما يمنح المصممين دافعا للخروج بتصاميم نابضة بالمشاعر أو العواطف.

كما أن المناسبات بأنواعها تستثير المشاعر كما انها دافعه للسلوكيات



كذلك المنتجات فهي تستثير الذكريات والمواقف المصطحبة بالمشاعر



مدارات المشاعر

لقد أضحت دائرة النبض العاطفي للمنتجات، محل بحث متعمق في الجامعات الرائدة عالميا، تلك الدائرة التي تجسد العلاقة فيما بين (التصميم والمشاعر) للخروج بمنتج معبر ومعزز لعاطفة أو مزيج من العواطف، فالبحوث والدراسات بينت أن ثمة طرقا عديدة في استثارة مشاعر الإنسان من خلال ما يقدم من آلية من منتجات أو خدمات، حيث يتم ذلك عبر استثارة حواسه تارة أو عبر أساليب الاستخدام تارة أو عبر تملك المنتج أو حتى مجرد عمليات التفكير باقتناء المنتج، وقد حددت نتائج الدراسات ثلاثة عناصر يتوجب على المنتج أن يستوفيها ليكون معبرا عن العاطفة، وتلك العناصر الثلاث هي:

1- أن يعكس المشاعر الذاتية على تنوعها سواء الإيجابي منها أو السلبي، ونضرب مثلا توضيحيا في الهاتف المحمول الذي قد يثير إعجاب البعض لسلاسة وانسيابية تصميمه وهو في ذات الوقت قد يثير غضبهم عندما لا يعمل بشكل فني سليم.

2- التعبير يجب أن يعكس طبيعة المشـــاعر المنبثقة عن المنتج، فالمنتج لا يعتبر محضـــنا لردود فعل القبول أو الرفض (القبول عندما تتحقق البهجة، والرفض يكون مع الالم)، المشــاعر التي تدرك بوضـوح مثل الملل والغيرة والاندهاش وغيرها من مشـاعر، كما أننا نشـعر بمزيج من المشـاعر وليس مجرد شـعور واحد، فشخص ما قد يشعر بالفخر حيال زوج أحذية بحكم إعجاب صديقه به، بينما يكره هو ارتداءه بحكم صناعته الجلدية الرفيعة التي يخشى أن تتأثر سلبا مع كثرة الارتداء.

3- التعبير الذي يجب أن يعزز لوظيفة المنتج.

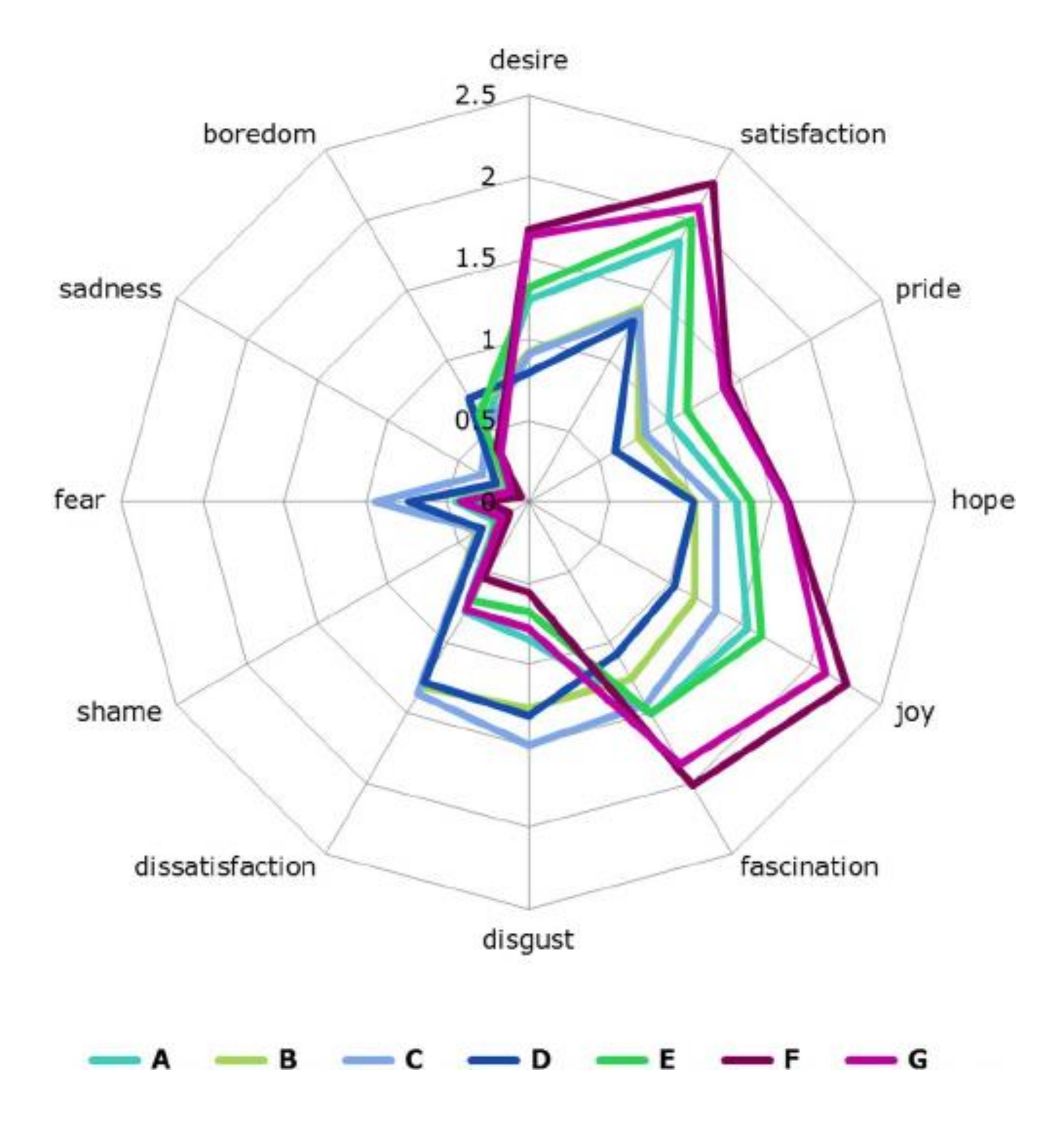
وثمة ثلاث مسارات في التعبير عن المشاعر، وتلك المسارات هي:

المسار الأول: البهجة (جوردن 2000)، حيث إن محوره سيكولوجي نفسي.

المســار الثاني: معدل توقع العائد النوعي والكمي (سـميت 2002)، حيث إن محوره المعرفة Cognitive appraisal.

المســار الثالث: مراحل نبض المشــاعر، (نورمان 2004)، ومحوره الجانب البيولوجي العصبي.

وتبين تلك الأبحاث والدراســات أن المســارات الثلاثة هذه لا تعتبر ســوى اســتعراض، وهي لا تعد نهائية، وهو ما يحتاج للمزيد من الاســتكشــاف والبحث.



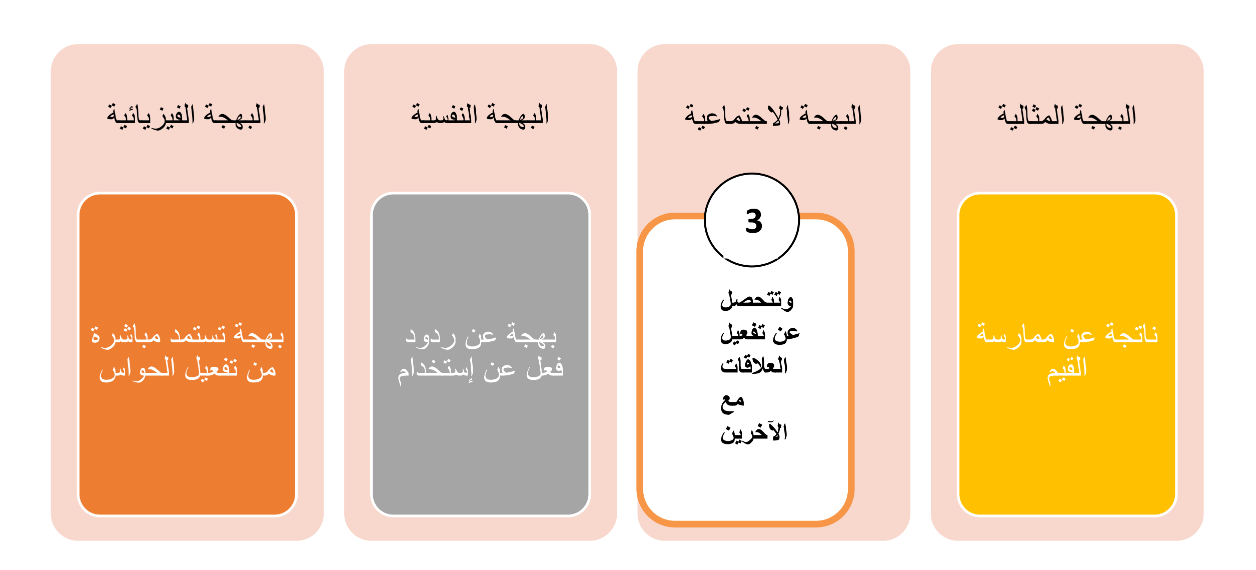
رسم بياني يبين المد والانحسار في مشاعر متباينة إثر تذوق اطعمة مختلفة.

ولعل حين تستحضر مخيلة وذاكرة الانسان لبعض الأطعمة، نجده نابذا لها أو شغوفا بتذوقها، فذاكرة الانسان قادرة على استحضار المذاقات والملامس والروائح كذلك.

ونبدأ في شرح كل مسار من المسارات السابقة:

1-الفيزيائية، فتكون مرتبطة بحواس الإنسان كالشم والتذوق والإبصار، فالهاتف المحمول قد يمنحك البهجة الناتجة من خلال شكل تصميمه الأنيق أو ملمسه الناعم.

2- الاجتماعية، وهي مرتبطة بتواصـــلك مع المجتمع، كالبهجة التي يمنحك إياها الهاتف المحمول عندما تتواصـــل فيه مع أصـــدقائك، والأمر ينطبق على المقهى الذي تلتقي فيه مع الأصدقاء.
3- النفسـية، وهو ما يعتمد على اسـتخدامك لتلك المنتجات فتشـعر بالرضـى النفسي الناتج عن أدائها الرفيع أو الناتج عن الشكل والتصميم الفني لها.
4- المثالية، وهي مرتبطة بقيم الإنسان، مثل المنتجات الخضراء أوالهجينة في المجال الصناعي والتي تعزز مثل هذه المشاعر.



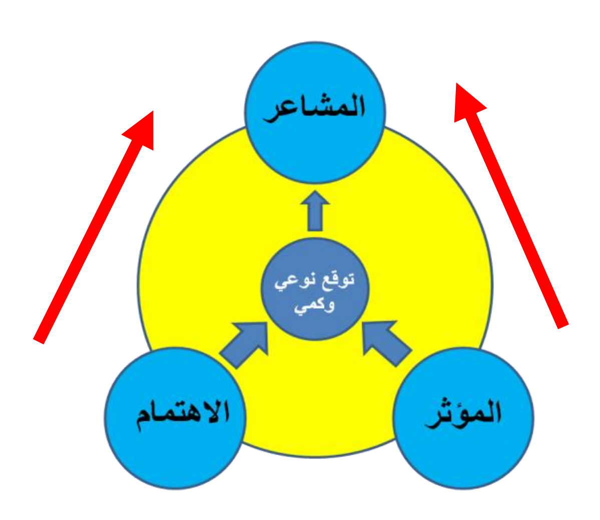
إن هذا المسار يبين بشكل لطيف طبيعة التأثير العاطفي للمنتجات، والذي يأخذ شكل الطبقات Layers كما يبين العناصر المتغيرة المختلفة المعنية ضمن هذه المراحل،

ورد الفعل يكون مع تصـــرفاتنا التلقائية مثل الشـــعور بمرارة الطعام، والتعود يكون مع التلقائية في قيادة الســـيارة حيث لن تحتاج إلى اســـتذكار آلية قيادتها مع الوقت، والتوقع النوعي والكمي في معدلات النبض العاطفي للمنتج (سميث 2002)

يستعرض لنا ثلاثة مفاتيح أساسية في عمليات استثارة المشاعر هي:

أ- الاهتمام Concern
ب- الاستثارة Stimuli
ت- التوقع النوعي الكمي Appraisal

فمن يطالع مثلا منتجا خاصا بمكافحة الحريق، فسيستحضر خبرة مشاعر الخوف وما يرتبط بها من تداعيات تؤكد معلومات وترتبط مباشـــرة بالمنتج وليس بالضرورة بمواصفات المنتج أو بالشخص الذي أصابته صعوبة في التنفس.



التوقع النوعي والكمي في معدلات النبض العاطفي للمنتج

فمعدلات التوقع هي عملية تقييم للمؤثر على صـحة الرخاء الشـخصـي وليس بما يرتبط بالمنتج ذاته، لأن معدل التوقع يعتبر واســـطة فيما بين (المنتج) و(العاطفة)، لذا فمع أشـخاص آخرين سـوف يكون لهم تداعيات من المشـاعر مختلفة حيال ذات المنتج، فقد يســتجيب أحدنا لرنين هاتفه المحمول بحماس بينما الآخر إن كان تحت ضغط نفسي فلن يستجيب بسبب الانزعاج والتذمر.

8- السياق

إنّ دراســة معاني الكلمات تتطلب تحليلا للسـياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي (6) ومعنى الكلمة – وعلى هذا – يتعدد تبعاً لتعدد السياقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعاً لتوزعها اللغوي Distribution Linguistic

تتطلب دراسة معاني الكلمات عند أصحاب نظرية السياق تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، ومن التقسيمات الشائعة:

أ- السياق اللغوي هو حصيلة استعمال الكلمات داخل نظام الجملة، عندما تتسق مع كلمات أخرى، مما يكسبها معنى خاصاً محدداً. فالمعنى في السياق هو بخلاف المعنى الذي يقدمه المعجم، لأن هذا الأخير متعدد ومحتمل، في حين أن المعنى الذي يقدّمه السياق اللغوي هو معنى معين له حدود واضحة وسمات محددة غير قابلة للتعدد أو الاشتراك أو التعميم.

ب- السياق العاطفي والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمات بين دلالتها الموضوعية - التي تفيد العموم، ودلالتها العاطفية - التي تفيد الخصوص، فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيداً أو مبالغةً أو اعتدالاً، كما تكون طريقة الأداء الصوتية كافية لشحن المفردات بالكثير من المعاني الانفعالية والعاطفية.

ت- سياق الموقف يدل هذا السياق على العلاقات الزمانية والمكانية التي يجري فيها الكلام. وإن مراعاة المقام تجعل المعلم يعدل عن استعمال الكلمات التي تنطبق على الحالة التي يصادفها خوفاً أو تأدباً. بل قد يضطر المتكلم إلى العدول عن الاستعمال الحقيقي للكلمات فيلجأ إلى التلميح دون التصريح. وإن ما يؤديه المقام للمعنى من تحديد ومناسبة ظرفية، يتطلب من المتكلم الإلمام بالمعطيات الاجتماعية التي يجري الكلام فيها.

ث- السياق الحضاري ينفرد هذا السياق بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية. لكنَّ هذا لا ينفي دخول السياق الحضاري ضمن معطيات المقام عموماً. ويظهر السياق الحضاري في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محدّد ويحدّد السياق الحضاري الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخداماً عاماً كما تؤدي ارتباط الكلمات بحضارة معينة لتكون علامة لانتماء عرقي أو ديني أو سياسي (مفردات تتلاءم وحضارة المنطقة)

وعند النظر (7) إلى لفظ السياق نجدُ أنه مستعمَل عند الأصوليين كثيرًا، دون أن يُعْنَوْا بتعريفه، فيقولون مثلاً: سياق الكلام، وسياق النَّظم، واللفظ الواضح فيما سِيق له، وما كان الكلام مَسُوقًا لأجله، وما أوجبه نفسُ الكلام وسياقُه، والنكرة في سياق الشرط، والفعل في سياق الشرط، إلى غير ذلك من استعمالات الأصوليين لكلمة السِّياق .ويمكن القول بِناءً على استعمالات السياق - على النحو المتقدم -: إن السياقَ هو :(القرائنُ الدالة على المقصودِ في الخطاب الشرعي).

وقد كشف الاختلاف (8) بين السياق المرتفع والمنخفض في القرن العشرين من قبل عالم أنثروبولوجيا أمريكي وباحث في قضـــايا الإدارة عبر الثقافات إدوارد هول. وعزا شـــمال أوروبا ودول أمريكا الشـــمالية، وكذلك أســـتراليا ونيوزيلندا وألمانيا وسـويسـرا وفنلندا والدول الاسكندنافية إلى البلدان ذات السياقات المتدنية، واليابان، والدول العربية، وفرنسـا، وإسبانيا، والبرتغال، وإيطاليا، وأميركا اللاتينية إلى الدول ذات السـياقات العالية. مبادئ التواصــل في البلدان ذات الســياق المنخفض: توجيه الكلام، وضـوح تقييم الوضـع / الشـخص / الموضـوع قيد المناقشــة، وما إلى ذلك، يساوي البسـاطة مع عدم الكفاءة، والتعبير الواضـح عن الاختلاف مع شـيء ما، ويتم استخدام الاتصال غير اللفظي بحد أدنى. بالنسبة إلى البلدان ذات السياق العالي، فهي تتميز: تعبيرات مبسـطة، اسـتخدام متكرر للتوقف، الدور الواضــح للتواصــل غير اللفظي (تعبيرات الوجه، الإيماءات)، الحمل المفرط للحديث مع المفاهيم البعيدة عن الموضوع الرئيسي، ضبط النفس وحتى السرية في الاستنكار في خلاف مع الآراء في أي ظرف من الظروف.

9- الايمـــاءة

في اللغة أَومأَ: (فعل)

أومأَ إلى / أومأَ لـ يُومئ، إيماءً، فهو مُومِئ، والمفعول مُومَأ إليه

أومأ إليه/ أومأ له: أشـــار إليه بيده أو بعينه أو بحاجبه أو برأســـه أو غيرها، كدلالة على الموافقة أو المعرفة. ترى النَّاسَ إن سـرنا يسـيرونَ خلفنا وإن نحن أومأنا إلى النَّاس وقّفوا

تعطي معظم حركات اليد معان رمزية يفهمها الإنســـان، غير أن المعنى قد يختلف للكلمة مع كل حركة من شـــخص لآخر لأســـباب متعددة منها الثقافات، وبعض تلك المعاني يكون إيجابيًا في حين أن البعض الآخر يكون ســلبيًا، لذا يجب الانتباه لثقافة الطرف الآخر لكي لا يفهم الإشارة بطريقة خاطئة

التواصل غير الكلامي أو غير اللفظي أو غير الملفوظ هو عملية التواصل من خلال إرسال واستقبال رسائل بدون كلمات بين الأشخاص. قد يتم إرسال تلك الرسائل من

خلال التعابير أو اللمس أو من خلال لغة الجسد أو تعابير الوجه أو التقاء العيون . من الممكن أيضا نقل الرسائل غير الكلامية أو اللفظية من خلال وسائط مادية مثل الملابس وشكل الشعر أو العمارة. كما يحتوي الكلام عادة على عناصر لا لفظية يطلق عليها اسم لغة جانبية، مثل جودة الصوت، التواتر، علو الصوت، وطريقة الكلام واللحن وطبقة الصوت. كما أن للنصوص المكتوبة عناصر تواصل لا لفظية مثل طراز الكتابة، الترتيب الفراغي للكلمات، أو ترتيب النص في الصفحة.

التواصل غير الملفوظ الذي غالبا ما يشار إليه بالسلوك غير الملفوظ أو لغة الجسد هو وسيلة لنقل المعلومات – مثل الكلام الملفوظ تماما - عدا أن هذه المعلومات يتم نقلها من خلال تعبيرات الوجه، والإيماءات، واللمس، والحركات الجسدية، ووضعية الجسد، والمظهر الخارجي وحتى من خلال نبرة ونغمة ومستوى صوت الشخص. والسلوكيات غير الملفوظة تمثل تقريبا من 60 إلى 65 بالمائة من التواصل بين الأشخاص.

ويستخلص من هذا التعريف الملاحظات التالية:

1. شمولية التواصل غير اللفظي: فهو يشمل جزءا كبيرا من الرسائل التواصلية المنتجة ضمن سياقات التواصل الإنساني، ولغات الكائنات الحية الأخرى، وجزءا كبيرا من التواصل بين الإنسان والآلة، وكل الرسائل الوجودية الصادرة عن عناصر الكون الأخرى.
2. كل الحواس الخمس لها نصيب في تلقي وتمرير المنبهات غير اللفظية إلى الدماغ ليتم إدراكها كرسائل تواصلية.
3. إن التقسيم الإجرائي بين التواصل اللفظي وغير اللفظي لا يمنع تغوّل هذا الأخير على حدود الأول سواء بقي في شكل ملفوظ-مسموع أو تم تقديمه في شكل مكتوب-مرئي.
4. تشمل قنوات التواصل غير اللفظي لغة الجسد ونشاط الأعضاء الحسية والمنتجات الصناعية والإدراك الوجودي المتمثل في التعاطي مع المكان والزمان والمسافة.

وثمة ما يؤثر في إدراك معنى الكلمة (10) مثل:

أ- الفضاء الفراغي

عادة عندما يتكلم شخصان يفضل كل منهما البقاء ضمن حيز مكاني خاص به. حيث تؤثر المسافة الكائنة بين المرسل والمتلقي عادة على طريقة تفسير الرسالة المنقولة. كما أن استخدام الفراغ والمسافة بين المتحادثين يختلف بشكل كبير بين الثقافات.

ب- سلوك التنفس

عندما يكون الشخص قلقا، يمكن رؤية الصدر يرتفع أو يتمدد وينقبض بسرعة. يرتفع صدر الشخص لأن الدماغ يقول: "مشكلة محتملة – ضاعف من استهلاك الأوكسجين في حالة اضطرارنا للهرب أو القتال فجأة!"، عندما ترى هذا المثال من السلوك غير الملفوظ بطريقة مختلفة لدى شخص سليم، ينبغي عليك أن تفكر مليا لماذا يشعر هذا الشخص بالقلق.

للتواصل غير اللفظي عدة استخدامات في الحياة العامة: كالسياسة، والتعليم، والاقتصاد والأعمال، والدراما والفنون، والطب، والسياحة، والتحقيقات القضائية...، أما في الحياة الخاصة، فيتم اتخاذه كوسيلة تواصل رئيسة عند الصم البكم، والتواصل الفعال مع الذات، والمحافظة على الصداقات، والمحافظة على العلاقات الزوجية وتطويرها، والتواصل مع الغرباء.

10- الدوافع

تشير دراسات علم النفس (11) إلى أن دوافع ومحفزات السلوك لدى الإنسان مدفوعة بحب البقاء والمحافظة على الجنس أو التطلع للانتماء، كالتي استعرضها لنا "ماسلو" على سبيل المثال، ودراسة حقق لها "ماتوك" أظهرت أن ثمة عشرة محفزات هي التي تدفع المستهلك للسلوك الاستهلاكي على نحو ما، وهي:

1- المحفز الروحي.
2- محفز الأنا.
3- المكان والزمان.
4- المحفز الفيزيائي.
5- محفز التأقلم.
6- محفز الانتماء لفئة مجتمعية.
7- محفز الجنس.

8-محفز اللعب.
9-محفز الظرف المحيط.
وإن أعلاها قوة هو المحفز الروحي، وأدناها هو المحفز الظرفي.

تعددت تعاريف الدوافع (12) حتى أن المطلع على كتب علم النفس يجد تعاريف كثيرة ومتنوعة نذكر منها:

الدافع: هي حالة فسيولوجية ونفسية داخل الفرد تجعله ينزع إلى القيام بأنواع معينة من السلوك في اتجاه معين وتهدف الدوافع إلى خفض حالة التوتر لدى الكائن الحي وتخليصه من حالة عدم الاتزان.

الدافع: هو عبارة عن حالة داخلية جسمية أو نفسية لا نلاحظها مباشرة بل نستنتجها من الاتجاه العام للسلوك الصادر عنها، وتثير السلوك في ظروف معينة وتواصله حتى ينتهي إلى غاية معينة.

الدافع: هو الطاقة المحركة للنشاط وتوجيه سلوك المتعلمين.

ويتألف الهرم الذي طرحه ماسلو من خمسة صفوف تسلسلية، ووفقاً لماسلو فإن الأفراد يتحفزون من حاجات لم يرضوها بعد. إن هذه الحاجات مدرجة من المستوى الأساسي (أدنى وأول حاجات الإنسان) إلى المستوى المعقد (أعلى وآخر الحاجات) كالآتي :

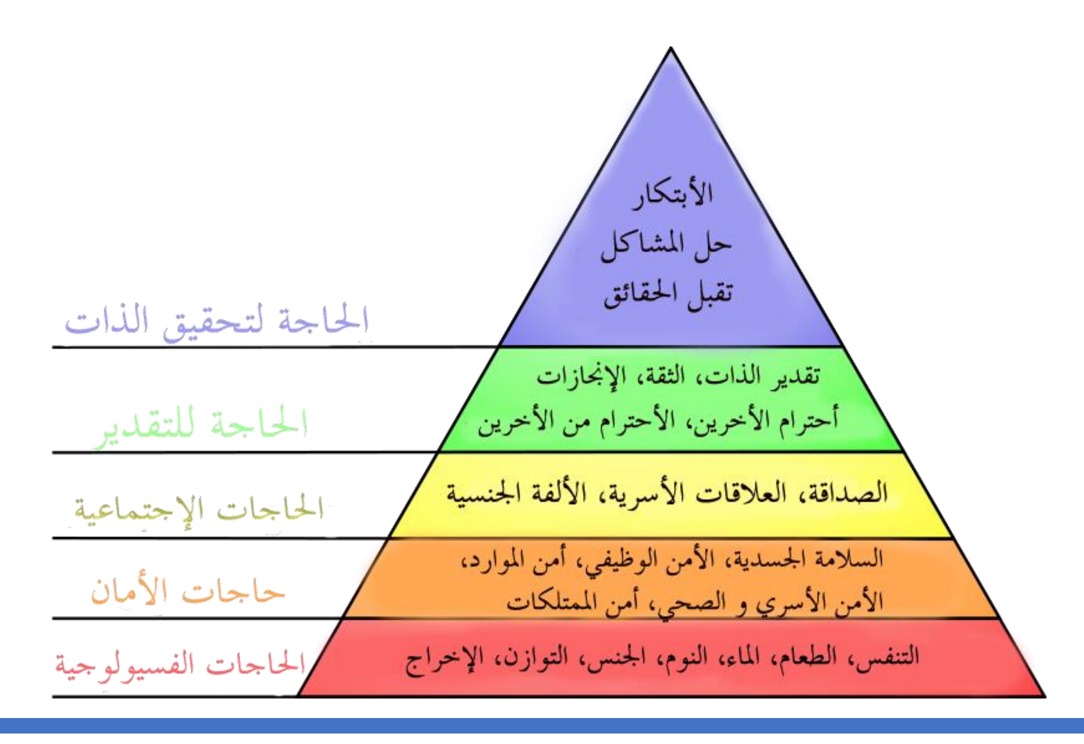
- (الفسيولوجيا) جوع، عطش، نوم...إلخ.
- سلامة/أمن/مأوى/صحة
- اجتماعية/حب/صداقة
- تقدير الذات/الإقرار/إنجاز
- تحقيق الذات/إنجاز الإمكانيات الكاملة

إن المتطلبات الأساسية قائمة على المستوى القاعدي من الهرم ألا وهو: الفسيولوجيا، ووجود أي انتقاصات ضمن هذا المستوى سيؤدي إلى جعل جميع سلوكيات الإنسان موجهة صوب إرضاء النقص الحاصل. فمثلاً: إن عدم حصول الفرد على قسطٍ وافر

من النوم أو الطعام سيجعله غير مهتماً بالرغبات التي تحمل في طياتها تقديراً إيجابياً للذات. وعليه يصبح المستوى الثاني متيقظاً إزاء حاجة الأمن. وتتحول دفة دوافع الفرد نحو الأجواء والحياة الاجتماعية في المستوى الثالث من الهرم بعدما يتم التأمين على هذين المستويين. ويتألف المستوى الرابع من المتطلبات النفسية، أما قمة الهرم فتتألف من تحقيق وإدراك الذات.

يمكن تلخيص نظرية ماسلو حول التسلسل الهرمي للحاجات كما يلي:

- لدى الإنسان حاجات ورغبات تؤثر على سلوكهم. فقط الحاجات غير المشبعة تؤثر على السلوك أما الحاجات المشبعة فليس لها تأثير على السلوك.
- يتم ترتيب الحاجات تبعاً لما تشكله من أهمية على حياة الإنسان من أبسطها حتى أكثرها تعقيداً.
- يرتقي الشخص من مستوى أدنى نحو مستوى أعلى على الهرم فقط عندما يجري إشباع المستوى الذي يسبقه ضمن الحدود الدنيا لهذا الإشباع على أقل تقدير.
- كلما ارتقى الفرد صعوداً باتجاه أعلى الهرم كلما أظهر مزيداً من النزعات الفردية والإنسانية وعلائم الصحة النفسية.



11- النيّـــة

النية في اللغة (12،11) تعني القصـــد والإرادة، وللنية مكانة عظيمة في الإســلام فهي التي تحدد هدف العمل الذي يعمله الإنسان فهل هو لله وحده أم لله وغيره أم لغير الله، وفي الحـديث» :عن عمر بن الخطـاب رضـــي الله عنـه قـال ســـمعت رســـول الله ﷺ يقول" :إنما الأعمال بالنيات"

يشـرح علم النفس الشـعبي السـلوك البشـري على أسـاس الحـالات العقليـة، بما في ذلك المعتقدات والرغبات والنوايا. الآليات العقلية، بما في ذلك النية، تشرح السلوك حيث يُنظر إلى الأفراد على أنهم فـاعلون لـديهم رغبـات ويحـاولون تحقيق الأهـداف التي توجهها المعتقدات. وبالتالي، فإن الفعل المتعمد هو وظيفة لتحقيق الهدف المنشـــود ويستند إلى الاعتقاد بأن مسار العمل سيرضي الرغبة.

حدد (Astington 1993) الروابط بين الحـالات العقليـة (الرغبـات والمعتقدات والنوايا) والأفعال التي يقوم بها الفرد من أجل الوصـــول إلى الهدف. يشـــار إلى هذه الاتصـالات باسم السلسلة المقصـودة، السلسلة الضـامة المقترحة هي أن الرغبة تسبب النية، والتي تسـبب الفعل، الذي يسـبب النتيجة. تحدد الســلســلـة المقصــودة ارتباط الرغبة بإرضـاء هدف عبر النية الوسيطة.

12- نمط الحياة

يعد نمط الحياة (13) انعكاســـا لصـــورة الفرد وقيمِه الذاتية والطريقة التي يرى فيها نفسه ويراه بها الآخرون. وهو يعد نموذجا متكاملا من النشاطات سواء أكانت هواية أو نوع من أنواع الرياضـة أو التسوق أو حضـور المناسبات الاجتماعية، وتشمل هذه المجموعة أيضـا الاهتمامات مثل الأكل أو الأزياء، وتدخل ضـمنها الآراء الاجتماعية والاقتصادية والحكومية وغيرها.

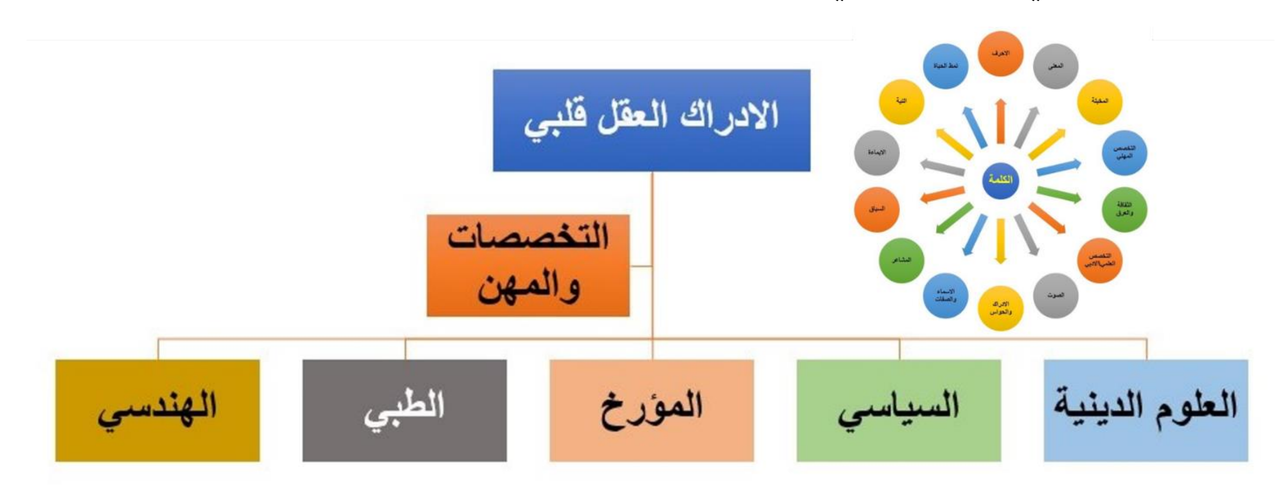
نمط حياة كل شعب يتأثر بالمعتقد والارث التاريخي والقيم، فهناك من الشعوب يعتمد تحية الســلام بلمســة بســيطة للكتف من الأعلى، وهناك يعتمد المصــافحة باليد وهناك من يعتمد مصـافحة الرؤوس وثمة من يعتمد الانف بالتصـافح.

الكلمة في القرآن

الكلمة تســتدعي عبر ما هو متاح من صــور ومشــاهد وأحداث مخزونة في عقل الانســان، وقد أبلغنا علماء التفســير من أن القرآن (حمّال أوجه)، ذلك أن وجهات التفسـير تتعدد بتعدد مشـارب القُرّاء من ثقافة وتخصـص وحجم ما يطّلعون عليه من إدراك، وكذلك الامر يصـــدق مع قراءة آيات القرآن الكريم، فمع (الم تر كيف فعل ربك بأصـحاب الفيل) ذكر أحد الصـالحين ان الصـورة المتخيلة لهذا المشـهد يصـدق لكل من يتخيلها الى يوم الدين.

مثلما يصـدق مع (الم تر كيف مد الله الظل)، ويصـدق مع (أفلا تبصـرون)، فسـياق الآيات يمضـي حول محور الصـفات والاسماء ويعزز لها بأسـاليب مختلفة تارة عبر "فبأي آلاء ربكما تكذبان" وتارة "فارجع البصر هل ترى من فطور"

فآيات القرآن الكريم ليس لها تفسير خطي واحدا وإنما تتعدد التفاسير والتأملات فيها بشـكل لا خطي وهو ما يجعلها (صـالحة لكل زمان ومان)، والتحدي الذي نجده في (فأتوا بسـورة من مثله) إذ لا يعتمد الشـكل اللفظي فحسـب بل البنية التي بني عليها كون بأكمله، وهو ما يعزز للاسـتحالة بأن يأتوا بمثله، فثمة ما يمكن ان نمنحه اسـم مصــفوفة من العوامل مما يؤثر في ادراكنا عما نقرأه من آيات القرآن وهو ما يمكن ان نستعرضه في الشكل التالي:



الإدراك عبر مجموع العناصر مع التخصصات والمهن

وعليه نلمح نطاقا أوسع يسع الكون كله منذ الأزل إلى قيام الساعة لكل آية في القرآن حين تتشـــكل وفق القالب (الزمكاني) الذي تؤول اليه ليدركها قوم العصـــر الذي يعيشـون، ولعلها الإشـارة حين تكون الكلمة المسـتوفية للشـروط فرعها في السـماء وتؤتي اكلها كل حين بإذن ربها.

والتفســيرات وإن تنوعت، فتنوعها إغناء لا حياد عن الطريق، ذلك ان كل حياد يتخطى قواعد اللغة والأصول في الأسماء والصفات أمرٌ رد.

فكيف تفهم الآيات في ظل مشـــهد أو حدث او ظرف نفســـي أو موقع جغرافي أو لحظة تاريخية أو موقف سياسي؟

إن عمق الإدراك هذا يعزز له عمق قراءة مدفوعة بصفات الله واسماءه، وفق (اقرأ بســم ربك)، فكل شـــيء من حولنا خلق بقدر وميزان، حتى مع "الكلمة" و"الحرف" و"الحركة" وعليه تتشكل المليارات من المعاني وفق هذا القدر والميزان.

وللناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة أمهاتها أربعة (14):

الأول: النقل عن رســول الله صـــلى الله عليه وســلم مع التحرز عن الضــعيف والموضوع.

الثاني :الأخذ بقول الصحابي، فقد قيل: إنه في حكم المرفوع مطلقاً، وخصـه بعضـهم بأسباب النزول ونحوها، مما لا مجال للرأي فيه.

الثالث: الأخذ بمطلق اللغة مع الاحتراز عن صـرف الآيات إلى مالا يدل عليه الكثير من كلام العرب.

الرابع: الأخذ بما يقتضــيه الكلام، ويدل عليه قانون الشــرع، وهذا النوع الرابع هو الذي دعا به النبي صــلى الله عليه وســلم لابن عباس في قوله: اللهم فقهه في الدين، وعلمه التأويل ـ رواه البخاري ومسلم.

التخصص العلمي أو الأدبي

فمع (فأووا إلى الكهف) حين نعرضها لمصفوفتنا السابقة لمجالات العلوم والمهن لعلنا نصل إلى من يدركها بأساليب تتفق وتنسجم مع تخصص ومهن كل منهم،

التخصص	(فأووا إلى الكهف)
فمع الأستاذ الجامعي الذي يشرف على رسائل الدكتوراه	لعله ينظر لما يفيد بالتركيز وولوج الظلمات من اجل التوصل لنور العلم، فرسائل الدكتوراه تبحث بالدقيق لتستكشف وبالمايكرو دون الصورة البانورامية
المتأمل	لعله يجمعه في التشبيه في مثل ايواء الفتية إلى الكهف ما يشبه إيواء القلم إلى المحبرة لينشر بعد ذلك القلم علما فهي دعوة لنشر العلم
الطبيب	لعله يدركها عبر مهنته فهو كلما تعمق كجراح في جسد المعلول عبر عمليات جراحية أكثر دقة وعمقا كلما كشفت له أسرار التكوين الذي جاء على أحسن تقويم
المهندس	فلعله يرى في الايواء معني التحصين، فما صور التحصين وما نسب عناصر التثبيت التي تمنه من الاستدامة الزمنية، وما علاقة الظلمة بالانشراح وهل من تصميم يعكس لنا ذلك؟
علم النفس	لعله ينظر للتضاد فيما بين الظلمة والنشر، فهي كالعلاقة فيما بين الكدر والإكتاب النفسي حين تضيق الأرض بما رحبت، فهل مسار للاستشفاء ينطلق مما يعانيه المريض من ظلمة لنأخذ بيده نحو النور؟
الفيزيائي والكيميائي	فلعلهما يستحضران ما للذرات من مدارات الكترونية، والروابط الالكترونية تتم حين يأوي الكترون لإلكترون الذرة المقابلة ليتمخض عنهما المركب في مثل ذرتي الصوديوم مع الكلور ليكونا مركب ملح الطعام

متخصص البرمجة الرقمية	لعله يعتبر في مكوثه المطول أمام حاسوبه بمثابة الكهف، فما الشبكة العنكبوتية الا أداة النشر التي عبرها يدرك آفاق انوار المعرفة والتواصل مع الغير

التخصص	(أفرأيتم ما تحرثون أأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون)
فمع صاحب الحقل	يدركها حقول مما يزرع ويحصد
الطبيب	لعله يدركها عبر ما يستزرع من حيوان منوي في بويضة للأم
المهندس	لعله يتأمل بآلة الحرث وميكانيكية عمليات الحصد
علم النفس	
الفيزيائي والكيميائي	

"أفرأيتم ما تورون أأنتم أنشأتم شجرتها أم نحن المنشؤون" فالشجرة التي تسقى بماء المطر، فلعل كل قطرة من الغمام تشكلت من مجموع محيطات الأرض، هو تعبير مماثل للفظ الذي تطلقه عبر سياق ما تنظمه من كلمات، فسياق التعبير يتشرب من مضمون الثقافات في التقاليد والعرق والقومية والدين وأب وأم وهكذا

هذه صورة من صور الإعمار حين نجد فيه اللفظ يتلون بصور عدة في المخيلة، فالإعمار لا يتم الا عبر (نمو) وجميع عناصر مركبات الأرض قابلة للنمو ولا تحتاج الا لإعادة تشكيل.

كما أن حراك الكواكب والأجرام السماوية تمضي بمسارات لا خطية، وكذلك اللفظ مع كل كلمة تتلفظ بها، فذات الكلمة تتلون بمعنى ويتم تصورها بمشهد بما يحيط بها من عوامل سابقة الذكر.

وهو ما يدعونا عند تواصلنا مع الآخر باجتهاد لتنويع زوايا الطرح لذات (الرسالة) كي تصيب ما استطعنا لبعض نقاط المنحنى اللّا خطي الذي يمضي بها المعنى كي يصل إلى المرسل إليه فيدرك الرسالة.

نماذج مما اجتهدنا فيه

- وحين أدركنا السمات السابقة "للكلمة"- يحسن أن نحولها لتطبيقات ونماذج عبر:

أ- تضمين ما نكتب من مقالات أو نحرر من كتاب.

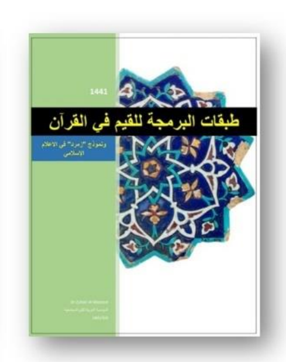
ب- ما نعد من برامج حوارية.

ت- كتابة سيناريو مسلسلك الدرامي أو فيلمك السينمائي.

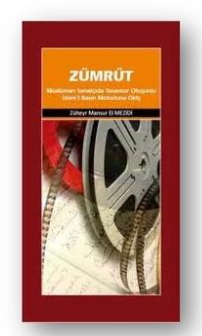
ث- الإخراج للقطات "قوافي اللقطات"، كتاب (حركة الكامرة في القصص القرآني).

ج- غرس القيم عبر أسلوب طبقي لا خطي، كتاب (طبقات برمجة القيم في القرآن).

ح- التوحيد، كتاب (وان من شيء الا يسبح بحمده).



https://www.musli



حركة الكامرة في القصص القرآني



وإن من شيء إلا يسبح بحمده

ولعلك تلاحظ حين رُبطت العبادات "بحراك الكون" من حولنا عبر مطالع الهلال تارة والشمس تارة، كذلك "الكلمة" فهي وان كانت مُشكّلة من حروف الا انها تتضمن "نظاما System" له بنيته التحتية والتشغيلية، لذا سيعجز على ضوئها الكفار بأن يأتوا بمثل انسجام ما جاءت عليه الآيات، فهم لعلهم لم يدركوا سوى "القافية الصوتية" غافلين ما "للنظام التشغيلي في بناء الكلمة الربانية من دور" ذلك لارتباطها مع البنية المحيطة للكون الذي تنتمي اليه وتنسجم، وخالقهما الذي أوجدها فيه.

فالكلمة عندما تنطلق فهي تُبعثر صـــورا عدة في اذهان ســـامعيها فهي ككرة السنوكر حين تستهدف ركلا من لاعب، فتتبعثر على إثرها الكرات.

واللّحن يرســـم على ضـــوئه الرســـامون صـــورا في اذهانهم، وتتعدد زوايا ما يرســـمون، وكل وفق ما تدركه ريشـــهم المتشـــربة من ثقافاتهم ونمط حياتهم وما يعتقدون لما لا يمكن حصره من رسومات.

والصـــورة يعبر فيها الشـــعراء بألســـنتهم كلمات، عبر ما تنبض به قلوبهم من مشـــاعر، وثمة زوايا في النظر لكل شـــيء من حولنا، وتتعدد الزوايا لما لا يمكن حصره.



أبراج الكويت من زاويتين مختلفتين

والحقيقة التي ندركها عبر ما نحســـه من واقع وهو ما أدركناه عبر مواقف (فيما اختلف فيها نبينا موسى والخضر عليهما السلام)

والسياق حين يتشكل ليمنح الكلمات معان عبر جُمَل، ثمة جمل (رسائلها ضمنية ويصعب حصرها)

واللحظة الزمنية (حين يعبر عنها بما لا نهاية لها من الصور)

فسبحانه لا يحيطون بعلمه شيء ...فالإحاطة مستحيلة

فهو الذي "أضحك وأبكى" فمشاعر الإضحاك والبكاء تكون عبر ما يعتمد على زاوية وسياق ما تراه.

لنسأل حينها هل ما نراه هو الواقع أم الحقيقة؟

بل لعله ليس كل الواقع وإنما جزء من الواقع وليس حتى قريب من الحقيقة

ولعل ذلك ما تعنيه كلمة (فتبينوا) (فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ) (الحجرات ٦)

والإحاطة اذاً مستحيلة بحكم انها ستحتاج لملايين الزوايا وغوص في الأعماق لنستبين.

وعليه أنّ لنا بناء الأحكام إن تعذرت أصلا عملية (الإبصار)!

فالتحدي هذا بمثابة سير على حبل مشدود لا تعلم كيف ستبلغ عبره غايتك، فمع ما أوتينا من الأسباب، وعبر ما نعاينه من حواس سيعتبران مساران مضللان عما نراه، وسيعززان لنا مشهدا كما لو كان (الحقيقة)، وما هو بحقيقة، لتأتي مسألة (الإحاطة) كي تبلغنا من أن الحقيقة انما هي أعلى أن تدرك عبر (تفعيل الحواس وبذل الأسباب).

وهو ما يدفعك قسرا نحو (الصمد) سبحانه، نحو اعتماد (اقرأ) لتستبين الحقيقة

بحوله لا بحول أسبابك وحواسك، عبر مشكاة صفاته وأسماءه الحسنى سبحانه،

فحين تلجئ اليه عبر ما أودع فيك من أدوات:

أ-الحواس

ب- العقل

ج-القلب ...(الا من أتى الله بقلب سليم)

كي تتشكل حينها لديك الحقيقة لتبصر مع كل قراءة للآية القرآنية، قال تعالى ﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ﴾ لتتبعتها آية مباشر هي ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾ الأعراف عملية تزاوج وامتزاج فيما بين (الحواس) و (مشكاة الأسماء والصفات) ولعل في تسميتها (الأعراف) من نصيب يذكرنا بمشينا على الحبل المشدود.

فالحروف التي تشكل:

الكلمة

فالصورة

فالواقع

فالحقيقة

هذا الانسجام والتوافق في التأثير للكلمة ما احدثته من استحضار صور منسجم مع الذي بدأناه آنفا حين قُذف الحجر بالماء، وهو ما نجده كذلك في كل ما هو من حولنا حين يمضي بتأثيرات واستجابات، فالكلمة تمضي بشكل لا خطي، ولكن بانسجام ووفق قواعد، معززة في ذلك لوحدانية الخالق الذي لا شريك له.

وقفات حول ﴿أَلَمۡ تَرَ﴾

جاء في معنى رأى في قاموس المعجم الوسيط (17)

رَأَى :الرُّؤْيَةُ بالعين تتعدى إلى مفعول واحد وبمعنى العلم تتعدى إلى مفعولين

[ر أ ي]. (فعل: ثلاثي متعد بحرف). رَأَيْتُ، أَرَى، مصدر رُؤْيَةٌ، رَأْيٌ ..
رَأى الهِلاَلَ :- : أَبْصَرَهُ بِأُمِّ عَيْنَيْهِ. :-لاَ يَرَى شَيْئاً فِي الظَّلاَمِ :- :-رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي.
رَأى حُلْماً مُزْعِجاً :- : حَلَمَ. :-رَأَيْتُهُ فِي الْمَنَامِ.

لَمْ يَرَ مِنْهُ إلاَّ الخَيْرَ :- : لَمْ يَلْقَ...
رَأى مِنْهُ العَجَبَ :- : أَتَى بِمَا يُحَيِّرُ وَيُثِيرُ الدَّهْشَةَ.
رَأى مِنْ وَاجِبِهِ أَنْ يَتَدَخَّلَ لِيَفُكَّ النِّزَاعَ :- : وَجَدَ مِنْ وَاجِبِهِ.
رَأَى رَأْيَهُ :- : كَانَ عَلَى رَأْيِهِ.

وفي القرآن حين يوجه الله سبحانه اسماعنا وعقولنا نحو أمر ما، فإننا نعمد بشكل تلقائي لذات عمليات التخيل وفق ذات العوامل التي اشرنا اليها سابقا سواء بقصد أو من غير قصد، وليس بالضرورة يكون ما تخيلناه عبر ما نسمعه من آيات القرآن موافق للمعنى المقصود، غير أنه هذا الذي يجري بالفعل في الدماغ، ولك ان تستعرض مشاهد القصص القرآني في مثل سورة يوسف، عبر مشهد جدال الاخوة حيال مصير أخيهم يوسف، (اقتلوا يوسف أو ..) نجد الذهن وبشكل تلقائي يستعرض لنا صورا متخيلة لعملية الجدال التي دارت فيما بينهم، ولعلنا بهذا الصدد نقف حيال الصور والمشاهد ليدور مبحثنا حول سورة الفيل لنسأل، إذ قال سبحانه لرسولنا الكريم ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ فما تفسير الرؤية هنا عبر ما استعرضه المفسرون من تفاسير؟

فقد جاء في تفسير الطبري (16)، يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: ألم تنظر يا محمد بعين قلبك، فترى بها ﴿كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾

وذكر في تفسير فتح البيان للقنوجي — صديق حسن خان
(ألم تر كيف فعل ربك) الاستفهام بتقرير رؤيته صلى الله عليه وسلم بإنكار عدمها، والمراد بالرؤية هنا رؤية القلب، وهي العلم عبر عنه بالرؤية لكونه علماً ضرورياً مساوياً في القوة والجلاء للمشاهدة والعيان.

وجاء في فتح القدير للشكواني

والمَعْنى: قَدْ عَلِمْتَ يا مُحَمَّدُ، أوْ عَلِمَ النّاسُ المَوْجُودُونَ في عَصْرِكَ ومَن بَعْدَهم بِما بَلَغَكم مِنَ الأخْبارِ المُتَواتِرَةِ مِن قِصَّةِ أصْحابِ الفِيلِ وما فَعَلَ اللَّهُ بِهِمْ فَما لَكم لا تُؤْمِنُونَ؟

وفي تفسير الآلوسي
الظّاهِرُ أنَّ الخِطابَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ، والهَمْزَةُ لِتَقْرِيرِ رُؤْيَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ بِإنْكارِ عَدَمِها وهي بَصَرِيَّةٌ تُجُوِّزَ بِها عَنِ العِلْمِ عَلى سَبِيلِ الِاسْتِعارَةِ التَّبَعِيَّةِ أوِ المَجازِ المُرْسَلِ، لِأنَّها سَبَبِيَّةٌ، ويَجُوزُ جَعْلُها عِلْمِيَّةً مِن أوَّلِ

الأمْرِ إلّا أنَّ ذاكَ أبْلَغُ وعِلْمُهُ صَلّى اللَّهُ تَعالى عَلَيْهِ وسَلَّمَ بِذَلِكَ لِما أنَّهُ سَمِعَهُ مُتَواتِرًا.

وفي تفسير نظم الدرر للبقاعي
﴿ألَمْ تَرَ﴾ أيْ تَعَلَمَ عِلْمًا [هُوَ -] في تَحَقُّقِهِ كالحاضِرِ المَحْسُوسِ بِالبَصَرِ، ...وكانَ السِّرُّ في هَذِهِ القِراءَةِ الإشــــارَةُ إلى الحَثِّ في الإسْـــراعِ بِالرُّؤْيَةِ إيماءً إلى أنَّ أمْرَهم عَلى كَثْرَتِهِمْ كانَ كَلَمْحِ البَصَـرِ، مَن لَمْ يَعْتَنِ بِهِ ويُسـارِعْ إلى تَعَمُّدِهِ لا يُدْرِكُهُ حَقَّ إدْراكِهِ.

وفي فتح البيان للقنوجي

﴿۞ أَلَمۡ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمۡ وَهُمۡ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُواْ ثُمَّ أَحۡيَـٰهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضۡلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشۡكُرُونَ﴾ البقرة ٢٤٣
(ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم) ، ويجوز أن تكون بمعنى الرؤية البصـرية أي ألم تنظر إلى الذين خرجوا، وهم قوم من بني إسرائيل.

وفي تفسير الطبري

وقوله ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾
يقول تعالى ذكره: ما كذب فؤاد محمد محمدا الذي رأى، ولكنه صدّقه.
واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه، فقال بعضهم: الذي رآه فؤاده رب العالمين، وقالوا جعل بصره في فؤاده، فرآه بفؤاده، ولم يره بعينه * .ذكر من قال ذلك:
*حدثنا خلاد بن أسلم، قال: أخبرنا النضر بن شميل، قال: أخبر عباد، يعني ابن منصور، قال: سألت عكرمة، عن قوله :﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ قال: أتريد أن أقول لك قد رآه، نعم قد رآه، ثم قد رآه، ثم قد رآه حتى ينقطع النفس.
*حدثنا ابن حُميد، قال: ثنا يحيى بن واضح، قال: ثنا عيسى بن عبيد، قال: سمعت عكرِمة، وسُئل هل رأى محمد ربه، قال نعم، قد رأى ربه.

تفسير ابن جرير الطبري

﴿أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِى ٱلۡأَرۡضِ فَتَكُونَ لَهُمۡ قُلُوبٌ يَعۡقِلُونَ بِهَآ أَوۡ ءَاذَانٌ يَسۡمَعُونَ بِهَاۖ فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ الحج ٤٦
القول في تأويل قوله تعالى :﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾.
يقول تعالى ذكره: أفلم يسيروا هؤلاء المكذّبون بآيات الله والجاحدون قدرته في البلاد، فينظروا إلى مصارع ضربائهم من مكذّبي رسل الله الذين خلوْا من قبلهم، كعاد وثمود وقوم لوط وشعيب، وأوطانهم ومساكنهم، فيتفكَّروا فيها ويعتبروا بها ويعلموا بتدبرهم أمرها وأمر أهلها، سنة الله فيمن كفر وعبد غيره وكذّب رسله، فينيبوا من عتوّهم وكفرهم، ويكون لهم إذا تدبروا ذلك واعتبروا به وأنابوا إلى الحقّ ﴿قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾ حجج الله على خلقه وقدرته على ما بيَّنا ﴿أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ يقول: أو آذان تصغي لسماع الحقّ فتعي ذلك وتميز بينه وبين الباطل* * * .
وقوله :﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأبْصَارُ﴾.
يقول: فإنها لا تعمى أبصارهم أن يبصروا بها الأشخاص ويروها، بل يبصرون ذلك بأبصارهم، ولكن تعمى قلوبهم التي في صدورهم عن أنصار الحق ومعرفته.

فتح البيان للقنوجي

أي أبصـــار العيون (ولكن تعمى القلوب التي في الصـــدور) أي ليس الخلل في مشـــاعرهم، وإنما أصـــابت الآفة عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد، أي لا تدرك عقولهم مواطن الحق ومواضع الاعتبار.

تفسير القرطبي

(فَإِنَّها لَا تَعْمَى الْأَبْصارُ)
(لَا تَعْمَى الْأَبْصارُ) أَيْ أَبْصَارُ الْعُيُونِ ثَابِتَةٌ لَهُمْ.
(وَلكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ) أَيْ عَنْ دَرْكِ الْحَقِّ وَالِاعْتِبَارِ. وَقَالَ قَتَادَةُ: الْبَصَرُ النَّاظِرُ جُعِلَ بُلْغَةً وَمَنْفَعَةً، وَالْبَصَرُ النَّافِعُ فِي الْقَلْبِ.

تفسير ابن جرير الطبري

وأما قوله :﴿لهم قلوبٌ لا يفقهون بها﴾، فإن معناه: لهؤلاء الذين ذرأهم الله لجهنم من خلقه قلوب لا يتفكرون بها في آيات الله، ولا يتدبرون بها أدلته على وحدانيته، ولا يعتبرون بها حُجَجه لرسله) [٤] (فيعلموا توحيد ربِّهم، ويعرفوا حقيقة نبوّة أنبيائهم. فوصفهم ربُّنا جل ثناؤه بأنهم: "لا يفقهون بها"، لإعراضهم عن الحق وتركهم تدبُّر صحة [نبوّة] الرسل،) [٥] (وبُطُول الكفر. وكذلك قوله :﴿ولهم أعين لا يبصرون بها﴾ ، معناه: ولهم أعين لا ينظرون بها إلى آيات الله وأدلته، فيتأملوها ويتفكروا فيها، فيعلموا بها صحة ما تدعوهم إليه رسلهم، وفسادِ ما هم عليه مقيمون، من الشرك بالله، وتكذيب رسله، فوصفهم الله بتركهم إعمالها في الحقّ، بأنهم لا يبصرون بها).[٦]
وكذلك قوله :﴿ولهم آذان لا يسمعون بها﴾ ، آيات كتاب الله، فيعتبروها ويتفكروا فيها، ولكنهم يعرضون عنها، ويقولون: (لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ) ،]سورة فصلت: ٢٦ . [وذلك نظير وصف الله إياهم في موضع آخر بقوله :﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ﴾ ،]سورة البقرة: ١٧١. [والعرب تقول ذلك للتارك استعمالَ بعض جوارحه فيما يصلح له،

فتح القدير للشوكاني

﴿وهُوَ الَّذِي أنْشَأ لَكُمُ السَّمْعَ والأبْصارَ﴾ امْتَنَّ عَلَيْهِمْ بِبَعْضِ النِّعَمِ الَّتِي أعْطاهم، وهي نِعْمَةُ السَّمْعِ والبَصَرِ والأفْئِدَةَ فَصارَتْ هَذِهِ الأُمُورُ مَعَهم لِيَسْمَعُوا المَواعِظَ ويَنْظُرُوا العِبَرَ ويَتَفَكَّرُوا بِالأفْئِدَةِ فَلَمْ يَنْتَفِعُوا بِشَيْءٍ مِن ذَلِكَ لِإصْرارِهِمْ عَلى الكُفْرِ وبُعْدِهِمْ عَنِ الحَقِّ، ولَمْ يَشْكُرُوهُ عَلى ذَلِكَ ولِهَذا قالَ :﴿قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ﴾ أيْ شُكْرًا قَلِيلًا حَقِيرًا غَيْرَ مُعْتَدٍّ بِهِ بِاعْتِبارِ تِلْكَ النِّعَمِ الجَلِيلَةِ. وقِيلَ: المَعْنى: إنَّهم لا يَشْكُرُونَهُ ألْبَتَّةَ، لا أنَّ لَهم شُكْرًا قَلِيلًا كَما يُقالُ لِجاحِدِ النِّعْمَةِ: ما أقَلَّ شُكْرَهُ أيْ: لا يَشْكُرُ، ومِثْلُ هَذِهِ الآيَةِ قَوْلُهُ :﴿فَما أغْنى عَنْهم سَمْعُهم ولا أبْصارُهم ولا أفْئِدَتُهم﴾ الأحقاف: ٢٦

تفسير ابن جرير الطبري

القول في تأويل قوله تعالى :﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلا (٤٥) ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا (٤٦)﴾

يقول تعالى ذكره :﴿أَلَمْ تَرَ﴾ يا محمد ﴿كَيْفَ مَدَّ﴾ ربك ﴿الظِّلَّ﴾ وهو ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس.

فتح القدير للشكوكاني

﴿أَلَمْ تَرَ إلى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾ هَذِهِ الرُّؤْيَةُ إمّا بَصَرِيَّةٌ، والمُرادُ بِها أَلَمْ تُبْصِرْ إلى صُنْعِ رَبِّكَ، أوْ أَلَمْ تُبْصِرْ إلى الظِّلِّ كَيْفَ مَدَّهُ رَبُّكَ، وإمّا قَلْبِيَّةٌ بِمَعْنى العِلْمِ، فَإنَّ الظِّلَّ مُتَغَيِّرٌ، وكُلُّ مُتَغَيِّرٍ حادِثٌ، ولِكُلِّ حادِثٍ مُوجِدٌ.
قالَ الزَّجّاجُ أَلَمْ تَرَ أَلَمْ تَعْلَمْ، وهَذا مِن رُؤْيَةِ القَلْبِ. قالَ: وهَذا الكَلامُ عَلى القَلْبِ، والتَّقْدِيرُ: أَلَمْ تَرَ إلى الظِّلِّ كَيْفَ مَدَّهُ رَبُّكَ: يَعْنِي الظِّلَّ مِن وقْتِ الإسْفارِ إلى طُلُوعِ الشَّمْسِ وهو ظِلٌّ لا شَمْسَ مَعَهُ، وبِهِ قالَ الحَسَنُ وقَتادَةُ. وقِيلَ: هو مِن غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ إلى طُلُوعِها.
قالَ أبُو عُبَيْدَةَ: الظِّلُّ بِالغَداةِ، والفَيْءُ بِالعَشِيِّ، لِأنَّهُ يَرْجِعُ بَعْدَ زَوالِ الشَّمْسِ، سُمِّيَ فَيْئًا لِأنَّهُ فاءَ مِنَ المَشْرِقِ إلى جانِبِ المَغْرِبِ.

في تفسير ابن جزي

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ أي إلى صـــــنع ربك وقدرته ﴿مَدَّ ٱلظِّلَّ﴾ قيل: مدّة من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس لأن الظل حينئذ على الأرض كلها، واعترضه ابن عطية لأن ذلك الوقت من الليل، ولا يقال ظل بالليل، واختار أن مدّ الظل من الإســـفار إلى طلوع الشمس وبعد مغيبها بيسير، وقيل: معنى مد الظل، أي جعله يمتدّ وينبسط ﴿وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُ سَاكِناً﴾ أي ثابتاً غير زائل لكنه جعله يزول بالشمس، وقيل: معنى ساكن غير منبسط على الأرض، بل يلتصق بأصل الحائط والشجرة ونحوها ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً﴾ قيل: معناه أن الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها، في سيرها على الظل متى يتسع ومتى ينقبض، ومتى يزول عن مكان إلى آخر، فيبنون على ذلك انتفاعهم به وجلوسهم فيه، وقيل: معناه لولا الشمس لم يعرف أن الظل شيء، لأن الأشياء لم تعرف إلا بأضدادها...انتهى

وعليه يمكننا أن نعلق لنقول عبر ما استعرضناه من تفاسير من أن لا يعجز الله من ان يري نبينا ما حصـــل لأصـــحاب الفيل في ســـاعة بذات دقائق وتفاصـــيل فاجعة

أصحاب الفيل، ولا نستنكر ذلك إذ أن الله سبحانه أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في ساعة من الليل، فكان فيها صلاته في بيت المقدس وصلاته اماما بالأنبياء ثم معراجه لما بعد السماء السابعة الى حيث ربه ورجوعة لفراشه الذي ما ظل دافئا من لحظة اسرائه، فهو ان كان قد أراه الغيب والمستقبل فلا يعجز من ان يكون قد أراه أصحاب الفيل، فالنظر بالقلب يستوجب استحضارا لما عرض عليه بالصورة المتخيلة عقلا، كما ليس من المحال أن يجعل الله سبحانه نبينا محمد أن يرى بعينه أيضا ناهيك بعين قلبه ما حدث من دقائق فاجعة أصحاب الفيل.

وهذا ما يجرنا الى أن (الكلمة) ترسم تلقائيا في مخيلة المتلقي ليصبح لها شكلا أو صورة، وهذه الصورة تتلون بما يرفدها من ثقافة المتلقي، ونمط حياته، ومساحة ادراكه، ونوع حرفته، وعوامل أخرى أشرنا اليها، وعليه حري من المرسل أن يدرك هذا كله قبل أن يعد من رسالة أو خطاب أو توجيه وارشاد، وقد اجتهدت على ضوء ذلك المؤسسات الغربية والشركات للتعرف على ما يميز ثقافات الشعوب عن بعضها البعض بقصد تسويق ما لديهم من بضائع وخدمات تجارية لتنسجم مع أنماط حياتهم، وفي علم التسويق نجد مصطلح المزيج التسويقي ومزيج وسائل الإعلان وهما يعززان لأمر التواصل مع شريحة المجتمع المستهدفة عبر ما يدركون من عوامل آنفة الذكر.

سمات مد حياة الكلمة

فللكلمة سمات كي تحظى بمد في الحياة ويصبح (فرعها في السماء) ولعلنا نوجزها بعد اجتهاد فيما يلي:

آية "الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات" نجد فيها:

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا ۗ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ [الشعراء ٢٢٧]

قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ۖ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ۗ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ۩ [ص ٢٤]

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [الانشقاق ٢٥]

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ [التين ٦]

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ [العصر ٣]

كما ان هناك علاقة فيما بين "الشكر" وفرعها في السماء، فللشكر درجات، شكر بالقلب وشكر باللسان وشكرا بالعمل، ولعل صور نطاق العمل تشمل السلوك والانجاز بكافة صوره.

وَأَنَّ الشُّكْرَ حَقِيقَتُهُ الِاعْتِرَافُ بِالنِّعْمَةِ لِلْمُنْعِمِ وَاسْتِعْمَالُهَا فِي طَاعَتِهِ، وَالْكُفْرَانُ اسْتِعْمَالُهَا فِي الْمَعْصِيَةِ. وَقَلِيلٌ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ، لِأَنَّ الْخَيْرَ أَقَلُّ مِنَ الشَّرِّ، وَالطَّاعَةُ أَقَلُّ مِنَ الْمَعْصِيَةِ، بِحَسَبِ سَابِقِ التَّقْدِيرِ(القرطبي)

وثمة علاقة مع الإحسان، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان، وما الاحسان سوى التعبير بالشكر.

وهو ما ينم عن عناصر جديدة للكلمة إذ تستوفي:

- الشكر او ما ينم عن الشكر والامتنان
- الاحسان بإيصالك رسالة الله بأمانه
- بما يعزز لذكر الله الكثير
- حل الاحجيات
- ما يؤدى الى ممارسة عملية وإنجاز قابل للمعاينة

- التواصي بالحق
- التواصي بالصبر

وما يلي جدول نبين فيه السـمة معززين ذلك بآية - ناهيك عن آيات أخرى معززة- ومثال.

	العنصر	الآيات	مثال
1	البشارة	إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ	أن تضمن خطابك بشارة
3	البقاء	وَجَعَلَهَا كَلِمَةَۢ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِۦ لَعَلَّهُمۡ يَرۡجِعُونَ ﴿٢٨﴾	إنجاز قابل للاستدامة والذكر
4	التقوى	﴿إِذۡ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا﴾	وهي ﴿لا إله إلا الله﴾ وحقوقها، والقيام بها بالتزام
5	التحقق	فَلَمَّا كَلَّمَهُۥ قَالَ إِنَّكَ ٱلۡيَوۡمَ لَدَيۡنَا مَكِينٌ أَمِينٞ	التبين والتبيين
6	الامهال	﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ لَقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ وَإِنَّهُمۡ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُ مُرِيبٖ﴾	التمثل بالصبر في الدعوة
7	السواء	﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ﴾	سَواءَ السَّبيلَ : الطَّريقَ الْمُستَقيمَ، ما استَقامَ مِنْهُ
8	التصديق	﴿وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٤٦) ﴾	التعزيز بالشواهد للتصديق (قل سيروا في الأرض فانظروا) (يرتد اليك البصر)
9	المعروف	﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) ﴾	﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ من غير أن يشق عليه، ولا يحمله ما لا يطيق، بحسب ما تعارف عليه الناس مما لا يخالف الشرع

10	ذكر النعم	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾،	التذكير بنعم الله
11	البراءة من الشرك	فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَٰذَا رَبِّى هَٰذَآ أَكْبَرُ ۖ فَلَمَّآ أَفَلَتْ قَالَ يَٰقَوْمِ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ۝٧	التبرئة من الشرك
12	ظلم النفس	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾	تحاشي ظلم النفس، ولظلم النفس دروب يتم استعراضها
13	تفعيل الحواس لتعزيز اليقين	وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ	ما الحواس الا وسائل فهي ليست صالحة للحكم، وانما أدوات توصلك للحقيقة
14	الامتثال والطاعة	﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَٰسِىَ مِن فَوْقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ۝١٠ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾ [فصلت ١٠-١١]	بيان صور الامتثال في كون الله
15	نفي الإحاطة العلمية	﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [البقرة ٣٢]	نفي الإحاطة ولعل في مواقف نبينا موسى مع الخضر عليهما السلام ما يمنح نماذج عن ذلك
16	عدم التقول على الله	﴿وَقَالُواْ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة ٨٠]	التثبت سواء بلفظ أ سلوك بجعلهما وفق ما أمر الله
17	القول السديد	﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء ٩]	ولكن قولوا الحق من ذلك. وقولا سديدا ان هو زاغ
18	القول البليغ	﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعْلَمُ ٱللَّهُ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِىٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًۢا بَلِيغًا﴾ [النساء ٦٣]	القول الواضح المعزز بالشواهد والذي لا لبس فيه

19	القول الكريم	﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء ٢٣]	بلفظ محبب وتأدب وتلطف بكلام لين حسن يلذ على القلوب وتطمئن به النفوس، وذلك يختلف باختلاف الأحوال والعوائد والأزمان
20	قولا لينا	﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَآ أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [طه ٤٤-٤٥]	سهلا لطيفا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال
21	قول ميسور	﴿وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ٱبْتِغَآءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا﴾ [الإسراء ٢٨]	لطيفا برفق ووعد بالجميل عند سنوح الفرصة واعتذار بعدم الإمكان في الوقت الحاضر لينقلبوا عنك مطمئنة خواطرهم
22	الطيب من القول	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدْخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًاۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾﴾ [الحج ٢٣-٢٤]	الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص، ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله، أو إحسان إلى عباد الله
23	في المحاجة	﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْۚ فَإِنْ أَسْلَمُواْ فَقَدِ ٱهْتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوْاْ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ [آل عمران ٢٠]	في المجادلة إن أعرضوا عن الإسلام فليس عليك إلا أن تبلغهم ما أرسلت به، وأمرهم إلى الله، فهو تعالى بصير بعباده، وسيجازي كل عامل بما عمل
24	التذكير إزالة الغبش	قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾	إزالة الغبش الذي يحول دون ادراك الحقيقة بالحجج والبراهين المحسة.

		﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾	
25	التثبت	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾﴾]طه ١٧-١٨[	التثبت قد يصل لما تظنه أنه مدرك، حتى ان كان من قبل الجميع
26	التعارف	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾]الحجرات ١٣[	بالتعرف على قيم الثقافات الأخرى وانماط حياتهم كي عبر مفاهيمهم ومدركاتهم يتم صياغة خطابك لهم
27	النهج	﴿وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيۡهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخۡرَىٰ ﴿١٨﴾﴾]طه ١٧-١٨[	نهج ما ستختاره من كلمة
28	العمل الصالح	﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡعِزَّةَ فَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ جَمِيعًاۚ إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ وَٱلَّذِينَ يَمۡكُرُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ لَهُمۡ عَذَابٞ شَدِيدٞۖ وَمَكۡرُ أُوْلَٰٓئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾]فاطر ١٠[	قد يكون نهجك عبر عمل صالح، فما زال أبناء أمتنا مأسورون بما يطرحه الغرب من أعمال، إختلط فيها الصالح بالفاسد، القصد أن العمل مهما كانت صفته قادر على الجذب، فهو كالكلمة في تواصله مع الغير.
29	الشكر او ما ينم عن الشكر والامتنان	قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾	وهو على درجات: القلب – اللسان – العمل – الإنجاز
30	الاحسان بإيصالك رسالة الله بأمانه	هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ الرحمن	إن عليم الا البلاغ ليس عليك هداهم

31	بما يعزز لذكر الله الكثير	﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ وَلَمَّا رَءَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡأَحۡزَابَ قَالُواْ هَٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥۚ وَمَا زَادَهُمۡ إِلَّآ إِيمَٰنٗا وَتَسۡلِيمٗا ٢٢﴾ [الأحزاب ٢١-٢٢]	الذكر الكثير بأنواعه
32	حل الاحجيات	﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِي لَهُۥ تِسۡعٞ وَتِسۡعُونَ نَعۡجَةٗ وَلِيَ نَعۡجَةٞ وَٰحِدَةٞ فَقَالَ أَكۡفِلۡنِيهَا وَعَزَّنِي فِي ٱلۡخِطَابِ﴾ [ص ٢٣] ﴿قَالَ لَقَدۡ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعۡجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِۦۖ وَإِنَّ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡخُلَطَآءِ لَيَبۡغِي بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٍ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ وَظَنَّ دَاوُۥدُ أَنَّمَا فَتَنَّٰهُ فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ وَخَرَّۤ رَاكِعٗاۤ وَأَنَابَ ۩﴾ ص24	فالذين آمنوا وعملوا الصالحات تميزا
33	ما يؤدى الى ممارسة عملية وإنجاز قابل للمعاينة	﴿يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٖ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍۚ ٱعۡمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكۡرٗاۚ وَقَلِيلٞ مِّنۡ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ ١٣]	عبر مسار تحويل القيم من مجرد ايمان الى سلوك بل أخلاق ومنجزات عملية
34	التواصي بالحق	﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ [العصر ١-٣]	التواصي بالحق
35	التواصي بالصبر	﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡمَرۡحَمَةِ ١٧﴾ البلد	التواصي بالصبر

وقد جاء في القول البليغ:

﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمۡ فَأَعۡرِضۡ عَنۡهُمۡ وَعِظۡهُمۡ وَقُل لَّهُمۡ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ قَوۡلَۢا بَلِيغٗا﴾ النساء ٦٣

جاء في فتح البيان للقنوجي ــــ صديق حسن خان
(وعظهم) أي خوّفهم من النفاق والكفر والكذب والكيد وعذاب الآخرة باللسان (وقل لهم في أنفسهم) أي في حق أنفسهم الخبيثة وقلوبهم المنطوية على الشرور التي يعلمها الله، وقيل معناه قل لهم خالياً بهم ليس معهم غيرهم (قولاً بليغاً) أي بالغاً في وعظهم ومؤثراً فيهم، واصلاً إلا كنه المراد مطابقاً لما سيق له من المقصود، وذلك بأن يوعدهم بسفك دمائهم وسبي نسائهم وسلب أموالهم، والإيذان بأن ما في قلوبهم من مكنونات الشر والنفاق غير خاف على الله تعالى، وأن ذلك مستوجب لأشد العقوبات.
والبلاغة إيصال المعنى إلا الفهم في أحسن صورة من اللفظ، وقيل حسن العبارة مع صحة المعنى، وقيل سرعة الإيجاز مع الإفهام وحسن التصرف من غير إضجار، وقيل ما قل لفظه وكثر معناه، وقيل ما طابق لفظه معناه ولم يكن لفظه إلا السمع أسبق من معناه إلا القلب.
وقيل المراد بالقول البليغ ما كان مشتملاً على الترغيب والترهيب والإعذار والإنذار والوعد والوعيد، وإذا كان كذلك عظم وقعه في القلوب وأثر في النفوس.

وفي القول الحسن:

﴿۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا﴾ الإسراء ٢٣

جاء في تفسير الطبري

وقل لهما قولا جميلا حسنا.
*حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثني حجاج، عن ابن جريج ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ قال: أحسن ما تجد من القول.
*حدثنا القاسم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا المعتمر بن سليمان، عن عبد الله بن المختار، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عمر بن الخطاب ﴿قَوْلا كَرِيما﴾ قالا لا تمتنع من شيء يريدانه.
قال أبو جعفر: وهذا الحديث خطأ، أعني حديث هشام بن عُروة، إنما هو عن هشام

بن عروة، عن أبيه، ليس فيه عمر، حدّث عن ابن عُلية وغيره، عن عبد الله بن المختار.

*حدثنا بشر بن معاذ، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلا كَرِيمًا﴾ :أي قولا ليّنا سهلا.

في القول اللين:

﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَا رَبَّنَآ إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفۡرُطَ عَلَيۡنَآ أَوۡ أَن يَطۡغَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ طه ٤٤-٤٥

جاء في تفسير القرطبي: مَعْنَاهُ كَنِّيَاهُ

وفي فتح البيان للقنوجي: أي دَارِيَاه وارفقا به، ولا تعنُفا في قولكما في رجوعه عن ذلك، والقول اللين هو الذي لا خشونة فيه، يقال لأن الشيء يلين ليناً

وفي تفسير السعدي: أي سهلا لطيفا، برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف، ولا غلظة في المقال، أو فظاظة في الأفعال

في القول المعروف:

﴿وَلَا تُؤۡتُواْ ٱلسُّفَهَآءَ أَمۡوَٰلَكُمُ ٱلَّتِي جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ قِيَٰمٗا وَٱرۡزُقُوهُمۡ فِيهَا وَٱكۡسُوهُمۡ وَقُولُواْ لَهُمۡ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا﴾ النساء ٥

جاء في تفسيرالقرطبي: ﴿وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفاً﴾ أَرَادَ تَلْيِينَ الْخِطَابِ وَالْوَعْدَ الْجَمِيلَ. وَاخْتُلِفَ فِي الْقَوْلِ الْمَعْرُوفِ، فَقِيلَ: مَعْنَاهُ ادْعُوا لَهُمْ: بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمْ، وَحَاطَكُمْ وَصَنَعَ لَكُمْ، وَأَنَا نَاظِرٌ لَكَ، وَهَذَا الِاحْتِيَاطُ يَرْجِعُ نَفْعُهُ إِلَيْكَ. وَقِيلَ: مَعْنَاهُ وَعِدُوهُمْ وَعْدًا حَسَنًا، أَيْ إِنْ رَشَدْتُمْ دَفَعْنَا إِلَيْكُمْ أَمْوَالَكُمْ. وَيَقُولُ الْأَبُ لِابْنِهِ: مَالِي إِلَيْكَ مَصِيرُهُ، وَأَنْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ صاحبه إذا ملكت رشدك وعرفت تصرفك.

وفي تفسيرالبغوي: إِذَا رَبِحْتُ أَعْطَيْتُكَ وَإِنْ غَنِمْتُ جَعَلْتُ لَكَ حَظًّا

وفي الطبري: قولا جميلا حسنا معروفا في الخير.

وفي الالوسي: قِيلَ ذِكْرُ اللَّهِ تَعالى وما يُحْتاجُ إِلَيْهِ مِنَ الكَلامِ

في القول الميسور:

﴿وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا فَقُل لَّهُمۡ قَوۡلٗا مَّيۡسُورٗا﴾ الإسراء ٢٨

جاء في تفسير القرطبي: أَيْ يَسِّرْ فَقْرَهُمْ عَلَيْهِمْ بِدُعَائِكَ لَهُمْ. وَقِيلَ: ادْعُ لَهُمْ دُعَاءً يَتَضَمَّنُ الْفَتْحَ لَهُمْ وَالْإِصْلَاحَ. وَقِيلَ: الْمَعْنَى "وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ" أَيْ إِنْ أَعْرَضْتَ يَا مُحَمَّدُ عَنْ إِعْطَائِهِمْ لِضِيقِ يَدٍ فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا، أَيْ أَحْسِنِ الْقَوْلَ وَابْسُطِ الْعُذْرَ، وَادْعُ لَهُمْ بِسَعَةِ الرِّزْقِ، وَقُلْ إِذَا وَجَدْتُ فَعَلْتُ وَأَكْرَمْتُ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَعْمَلُ فِي مَسَرَّةِ نَفْسِهِ عَمَلَ الْمُوَاسَاةِ. وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذَا سُئِلَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُعْطِي سَكَتَ انْتِظَارًا لِرِزْقٍ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى كَرَاهَةَ الرَّدِّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، فَكَانَ ﷺ إِذَا سُئِلَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ مَا يُعْطِي قَالَ: "يَرْزُقُنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِنْ فَضْلِهِ". فَالرَّحْمَةُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ الرِّزْقُ الْمُنْتَظَرُ. وَهَذَا قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُجَاهِدٍ وَعِكْرِمَةَ. وَ "قَوْلًا مَيْسُوراً" أَيْ لَيِّنًا لَطِيفًا طَيِّبًا، مَفْعُولٌ بِمَعْنَى الْفَاعِلِ، مِنْ لَفْظِ الْيُسْرِ كَالْمَيْمُونِ، أَيْ وَعْدًا جَمِيلًا

وفي الطبري: ﴿ذَٰلِكَ مِمَّآ أَوۡحَىٰٓ إِلَيۡكَ رَبُّكَ مِنَ ٱلۡحِكۡمَةِۗ وَلَا تَجۡعَلۡ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتُلۡقَىٰ فِي جَهَنَّمَ مَلُومٗا مَّدۡحُورًا ٣٩ أَفَأَصۡفَىٰكُمۡ رَبُّكُم بِٱلۡبَنِينَ وَٱتَّخَذَ مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنَٰثًاۚ إِنَّكُمۡ لَتَقُولُونَ قَوۡلًا عَظِيمٗا ٤٠﴾ الإسراء ٣٩-٤٠

﴿وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِكَةِ إِنَاثًا﴾ وأنتم لا ترضونهن لأنفسكم، بل تئدونهن، وتقتلونهن، فجعلتم لله ما لا ترضونه لأنفسكم ﴿إِنَّكُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلا عَظِيمًا﴾ يقول تعالى ذكره لهؤلاء المشركين الذين قالوا من الفرية على الله ما ذكرنا: إنكم أيها الناس لتقولون بقيلكم: الملائكة بنات الله، قولا عظيما، وتفترون على الله فرية منكم.

في القول الطيب من القول:

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدۡخِلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ يُحَلَّوۡنَ فِيهَا مِنۡ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٖ وَلُؤۡلُؤٗاۖ وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ ٢٣ وَهُدُوٓاْ إِلَى ٱلطَّيِّبِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ وَهُدُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡحَمِيدِ ٢٤﴾ الحج ٢٣-٢٤

جاء في الطبري:هدوا إلى الكلام الطيب: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، قال الله :﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾

وفي السعدي: الذي أفضله وأطيبه كلمة الإخلاص، ثم سائر الأقوال الطيبة التي فيها ذكر الله، أو إحسان إلى عباد الله،

في الامهال:

﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُهَا وَإِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّمَآ أَنَا۠ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَٱلَّذِينَ سَعَوْا۟ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥١﴾﴾ الحج ٤٨-٥١

جاء في الطبري: قول أمهلتهم وأخَّرت عذابهم، وهم بالله مشركون، ولأمره مخالفون، وذلك كان ظلمهم الذي وصفهم الله به جلّ ثناؤه، فلم أعجل بعذابهم،

في المحاججة:

﴿فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِىَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا۟ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَـٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ﴾ آل عمران ٢٠

جاء في الطبري:عني بذلك جل ثناؤه فإن حاجَّك: يا محمد، النفرُ من نصارى أهل نجران في أمر عيسى صلوات الله عليه، فخاصموك فيه بالباطل،)[١] (فقل: انقدت لله وحده بلساني وقلبي وجميع جوارحي. وإنما خَصّ جل ذكره بأمره بأن يقول:"أسلمت وجهي لله"، لأن الوجه أكرمُ جوارح ابن آدم عليه، وفيه بهاؤه وتعظيمه، فإذا خضع وجهه لشيء، فقد خضع له الذي هو دونه في الكرامة عليه من جوارح بدنه.

جاء في القرطبي:﴿وَجَعَلَها كَلِمَةً باقِيَةً﴾ الضَّمِيرُ فِي "جَعَلَها" عَائِدٌ عَلَى قَوْلِهِ "إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي". وَضَمِيرُ الْفَاعِلِ فِي "جَعَلَها" لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَيْ وَجَعَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ وَالْمَقَالَةَ بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ، وَهُمْ وَلَدُهُ وَوَلَدُ وَلَدِهِ، أَيْ إِنَّهُمْ تَوَارَثُوا الْبَرَاءَةَ عَنْ عِبَادَةِ غَيْرِ اللَّهِ، وَأَوْصَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي ذَلِكَ. وَالْعَقِبُ مَنْ يَأْتِي بَعْدَهُ

السعي وفق الوسع

ولنا مع الوسع هنا وقفة في ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَآ أُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ الأعراف ٤٢

فقد جاء في تفسير الطبري: ﴿لا نكلف نفسًا إلا وسعها﴾، يقول: لا نكلف نفسًا من الأعمال إلا ما يسعها فلا تحرج فيه

وجاء في القرطبي: لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا

وجاء في تفسير الالوسي: أيْ ما تَقْدِرُ عَلَيْهِ بِسُهُولَةٍ دُونَ ما تَضِيقُ بِهِ ذَرْعًا

وفي فتح البيان للقنوجي جاء: أي لا نكلف العباد إلا بما يدخل تحت وسعهم ويقدرون عليه ولا نكلفهم ما لا يدخل تحت وسعهم

وفي أبوبكر الجزائري إذ يذكر: أي ما تقدر عليه من العمل ويكون في استطاعتها

وفي الطبري يذكر، قول تعالى ذكره: يقال لهؤلاء الأبرار حينئذ: إن هذا الذي أعطيناكم من الكرامة كان لكم ثوابا على ما كنتم في الدنيا تعملون من الصالحات ﴿وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ يقول: كان عملكم فيها مشكورا، حمدكم عليه ربكم، ورضيه لكم، فأثابكم بما أثابكم به من الكرامة عليه. انتهى

وتذكر حين قال سبحانه ﴿وَإِذۡ فَرَقۡنَا بِكُمُ ٱلۡبَحۡرَ فَأَنجَيۡنَٰكُمۡ وَأَغۡرَقۡنَآ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ [البقرة ٥٠ فالبقاء "للموحد" و" الزوال لمن تأله ناشداً الخلود"

فالكلمة بعد التأمل، من أجل أن تستوفي مدا في الحياة وتؤتي اكلها كل حين بإذن ربها، انما هي من وجهين :

1- وجه خاص بسمات الكلمة

2- ووجه يخص العمل المنجز، سواء كان أدبي أو فني او حتى منتج او خدمة، فهذه جميعها صورا للكلمة التي ارشدنا الله لتعهدها عبر ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ①﴾ القلم، لتتشكل حين تسطر افكارا ، كتبا، وفكرا، وادبا، وفنونا، ومنتجات، وخدمات،

ولعل الصفات التي نعت بها الله المؤمنين عبر مقامات الاشفاق والايمان وعدم الشرك، ما يعزز لمسار العمل الصالح بكافة صوره كما في الآية

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ هُم مِّنۡ خَشۡيَةِ رَبِّهِم مُّشۡفِقُونَ ٥٧ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ يُؤۡمِنُونَ ٥٨ وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ ٥٩﴾ [المؤمنون ٥٧-٥٩]

ومهرجان "الكلمة" هذا يتسع بسعة التعابير، كما إنه مرن وتبلغ مرونته حين نجده مستوعبا البشر على سعة أو ضيق حالهم، ففي ﴿وَلا نُكَلِّفُ نَفسًا إِلّا وُسعَها وَلَدَينا كِتابٌ يَنطِقُ بِالحَقِّ وَهُم لا يُظلَمونَ﴾ [المؤمنون: ٦٢] نجد محور (الوسع) ما يشير الى عظم الإمكانات أو فقرها، ليظل الأصل (السعي وفق الوسع)، وجاء في تفسير السعدي: لما ذكر مسارعتهم إلى الخيرات وسبقهم إليها، ربما وهم واهم أن المطلوب منهم ومن غيرهم أمر غير مقدور أو متعسر، أخبر تعالى أنه لا يكلف ﴿نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ أي: بقدر ما تسعه، ويفضل من قوتها عنه، ليس مما يستوعب قوتها، رحمة منه وحكمة، لتيسير طريق الوصول إليه، ولتعمر جادة السالكين في كل وقت إليه. ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ﴾ وهو الكتاب الأول، الذي فيه كل شيء، وهو يطابق كل واقع يكون، فلذلك كان حقا، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ أي لا ينقص من إحسانهم، ولا يزداد في عقوبتهم وعصيانهم. وكي لا يكون المقصد تنافس في المنتج بل على ارضاء الله، فهو بإذنه يؤتي اكلها، وكي عبر هذا الوسع حتى وان قصر فهو مطلوب جدا، كي يحاكي ممن هم في نفس مستواه من القاصرين بملكاتهم من البشر، فالوسع هنا رحمة واجزال في العطاء ممن وزع الملكات والهبات..انتهى

لذا نعجب ممن يجتهد في حشد أكبر عدد من المتابعين عما يقذف من كلمات، اليس الله هو مالك تلك القلوب، فلم الحرص على ما كفاك الله امره، فليكن السعي منك، ويكفيك الرب إيصال ما سطرت فهو الكافي والحكيم.

وفي الحديث (اللهم إني أسألك من كل خير خزائنه بيدك، وأعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك) حسنه الألباني في صحيح الجامع، 398/2[

فما خزائن الخير ان لم تكن كل ما يغرسه المؤمن من لفظ، أو عمل، أو سعي، أو انجاز.

وفي الآيات التالية مسار في الكلمة عبر ثلاث عناصر، عنصر التذكير بمنن الله، وعنصر الامر باتقائه، وعنصر ثالث عبر إزالة الغبش الذي يحول دون إدراك الحقيقة بالحجج والبراهين المحسة. إذ قال رب العالمين:

﴿لَقَدۡ وُعِدۡنَا نَحۡنُ وَءَابَآؤُنَا هَٰذَا مِن قَبۡلُ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٨٣﴾ قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلۡ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبۡعِ وَرَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾﴾

﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِۚ قُلۡ فَأَنَّىٰ تُسۡحَرُونَ ﴿٨٩﴾﴾ ﴿بَلۡ أَتَيۡنَٰهُم بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٖ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنۡ إِلَٰهٍۚ إِذٗا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَٰهِۭ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَا بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴿٩٢﴾﴾ ﴿قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجۡعَلۡنِي فِي ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰٓ أَن نُّرِيَكَ مَا نَعِدُهُمۡ لَقَٰدِرُونَ ﴿٩٥﴾ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٱلسَّيِّئَةَۚ نَحۡنُ أَعۡلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنۡ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحۡضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾]المؤمنون

وقد بيَّنت فيما مضى السِّحْر (18): أنه تخييل الشيء إلى الناظر أنه على خلاف ما هو به من هيئته، فذلك معنى قوله :﴿فَأَنَّى تُسْحَرُونَ﴾ إنما معناه: فمن أيّ وجه يخيل إليكم الكذب حقا: والفاسد صحيحا، فتصرفون عن الإقرار بالحقّ الذي يدعوكم إليه رسولنا محمد ﷺ.

﴿أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصۡلَوۡهَا فَٱصۡبِرُوٓاْ أَوۡ لَا تَصۡبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡكُمۡۖ إِنَّمَا تُجۡزَوۡنَ مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي جَنَّٰتٖ وَنَعِيمٖ ﴿١٧﴾ فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ وَوَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴿١٨﴾﴾ الطور ١٥-١٨

أفسحر أيها القوم هذا الذي وردتموه الآن أم أنتم لا تعاينونه ولا تبصرونه؟ وقيل هذا لهم توبيخا لا استفهاما.

وجاء في تفسيرالقرطبي: (فَلَمَّا أَلْقَوْا) أَيِ الْحِبَالَ وَالْعِصِيَّ (سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ) أَيْ خَيَّلُوا لَهُمْ وَقَلَبُوهَا عَنْ صِحَّةِ إِدْرَاكِهَا، بِمَا يُتَخَيَّلُ مِنَ التَّمْوِيهِ الَّذِي جَرَى مَجْرَى الشَّعْوَذَةِ وَخِفَّةِ الْيَدِ. كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْبَقَرَةِ[٢] بَيَانُهُ. وَمَعْنَى (عَظِيمٍ) أَيْ عِنْدَهُمْ، لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرًا وَلَيْسَ بِعَظِيمٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ.

وجاء في تفسير البغوي: ﴿فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ﴾ أَيْ: صَرَفُوا أَعْيُنَهُمْ عَنْ إِدْرَاكِ حَقِيقَةِ مَا فَعَلُوهُ مِنَ التَّمْوِيهِ وَالتَّخْيِيلِ، وَهَذَا هُوَ السِّحْرُ، ﴿وَاسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ أَيْ:

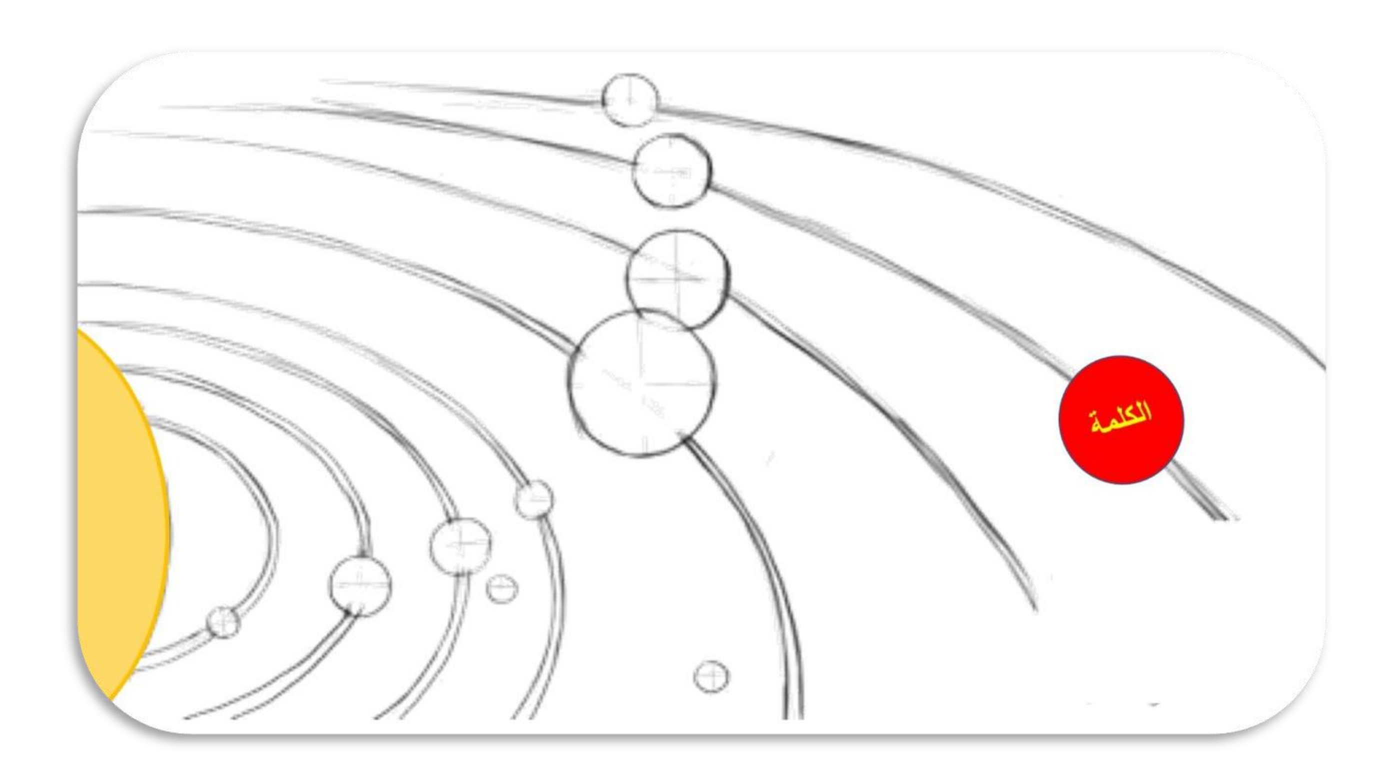
أَرْهَبُوهُمْ وَأَفْزَعُوهُمْ، ﴿وَجَاءُوا بِسِـــحْرٍ عَظِيمٍ﴾ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَلْقَوْا حِبَالًا غِلَاظًا وَخَشَــبًا طِوَالًا فَإِذَا هِيَ حَيَّاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ قَدْ مَلَأَتِ الْوَادِي يَرْكَبُ بَعْضُـــهَا بَعْضًـــا. وَفِي الْقِصَّةِ أَنَّ الْأَرْضَ كَانَتْ مِيلًا فِي مِيلٍ صَارَتْ حَيَّاتٍ وَأَفَاعِيَ فِي أَعْيُنِ النَّاسِ.

ختامـــــا

هي ثلاثة مراحل للكلمة لعلها ترفعك في السماء كي تؤتي اكلها كل حين، لعلها تكون عبر ما استعرضناه من مبحث وفق:

1-مرحلة دافع الكلمة
2-مرحلة سمات الكلمة
3-مرحلة تشغيل الكلمة

فحين يكون الدافع (اياك نعبد واياك نستعين)، فأنت تستعين بالله، بصفاته واسماءه الحسنى، كي تنتقي متخلقا ما استطعت بالصفة، متعبدا له ناشدا قبوله ورضاه مجتهدا وممتثلا للإحسان فيما تؤديه، مشفقا على نفسك، عساه سبحانه أن يتقبل امتثالك لسمات "ن، والقلم وما يسطرون" لتكون بها شاكرا لأنعمه.



مدارات الكلمة كمدارات الكواكب في حراكها حول النجم

انتهى

والحمد لله رب العالمين

المراجع

(1) حوار مع الأستاذ سلمان الداود السلمان الحمود الصباح

(2) (ا إليكم السر وراء أنجح الكتب والأفلام، ريان هوليداي، ريان هوليداي13 ديسمبر، 2018 ·)

(3) (ديلي تلغراف/القبس الكويتية)

صيغة رياضية لنجاح العمل الأدبي
يناير 30, 2014

(4) جدلية الحرف العربي، محمد عمر، دار الفكر

(5) تحويل المشاعر لمنتجات، زهير المزيدي، الاعلاميون العرب 2019

(6) ويكيبيديا

(7) https://www.alukah.net/sharia/0/68691/#ixzz6hpXMiw6q :

(8) ما هو السياق؟ - علم اللغة 2020(topbrainscience.com)

(9) قاموس المعاني

(10) ويكيبيديا تضمنت المراجع التالية:

1. محمد الأمين موسى أحمد (2003). الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام بحكومة الشارقة. ص4.
2. محمد الأمين موسى (2012). التواصل الفعال: الأسس النظرية والمجالات التطبيقية. الشارقة: جامعة الشارقة. ص ص92-93.

(11) محفز القيم، زهير المزيدي

(12) الدوافع: خصائصها، تأثيرها، أنواعها، علاقتها بالتعلم(ahlamountada.com)

(13) العلامات التجارية في التأثير على القيم، زهير المزيدي، 2013

(14) موقع اسلام ويب

(15) مؤشر الادراك والقيم، زهير المزيدي

(16) | 49:6الباحث القرآني(tafsir.app)

(17) قاموس المعجم الوسيط، اللغة العربية المعاصرة، الرائد، لسان العرب، القاموس المحيط، مختار الصحاح

(18) الباحث القرآني

كتب للمؤلف



كُتب للمؤلف يمكنك تحميلها مجانا



https://wp.me/p3



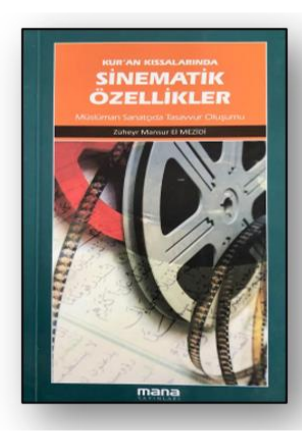
https://wp.me/p3



https://bit.ly/3f5



https://wp.me/p3Ws



حركة الكامرة في القصص القرآني



https://www.musli



وإن من شيء إلا يسبح بحمده



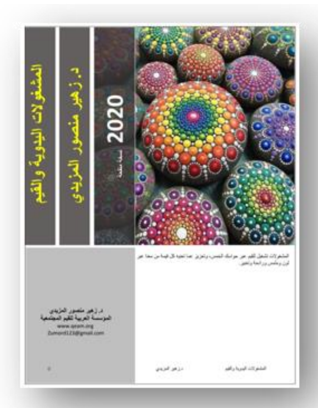
https://wp.me/p3Wsk



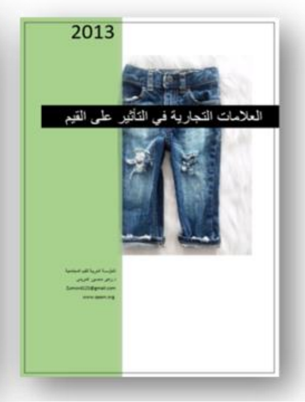
برمجة القيم عبر مناهج التعليم



تفعيل القيم لرياض الأطفال



https://wp.me/p3WskZ



العلامات التجارية في التأثير على القيم





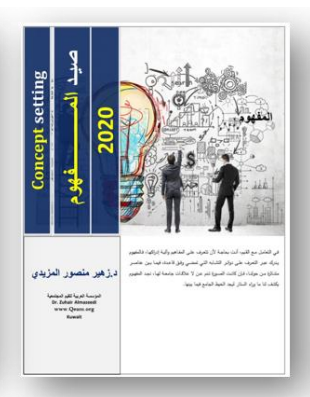


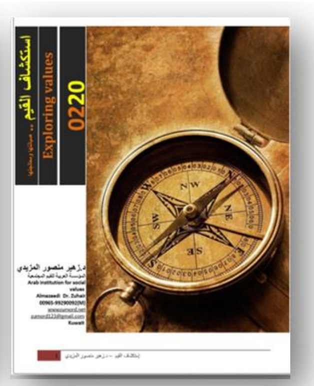


التفكير الاستراتيجي في | نجومية الرياضة والقيم | https://wp.me/p3W | نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة









https://wp.me/p3Ws | https://wp.me/p3Ws | https://wp.me/p3Wsk | https://wp.me/p3WskZ









https://bit.ly/2E95kfp | http://bit.ly/sinaeat_altak | http://bit.ly/sinaeatalmasw | https://wp.me/p3WskZ-









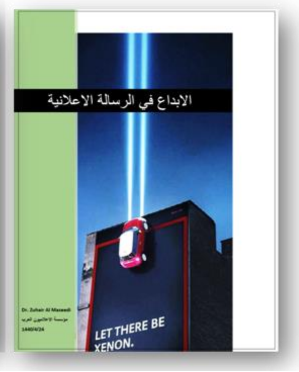
https://www.musli

https://wp.me/p

https://wp.me/p3WskZ

آلية وتشكيل وصناعة





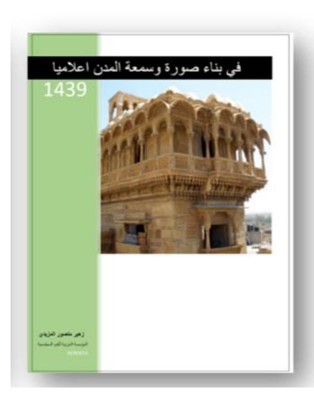


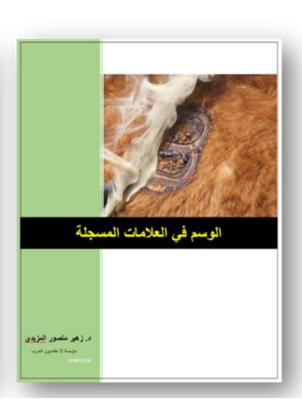


https://bit.ly/2Vl0ghP

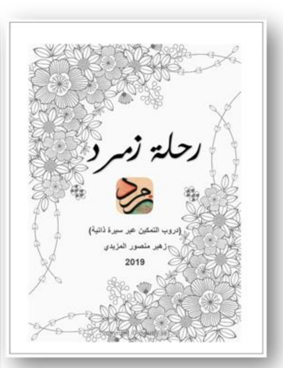
https://bit.ly/2L1sRF5

https://bit.ly/2GsAvTg





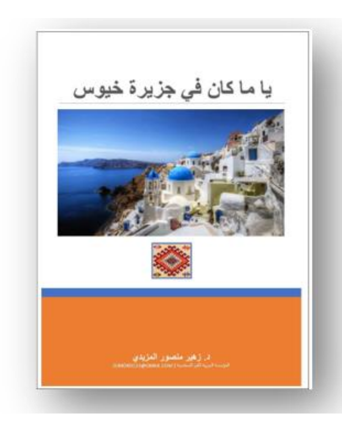




في بناء صورة وسمعة المدن اعلاميا

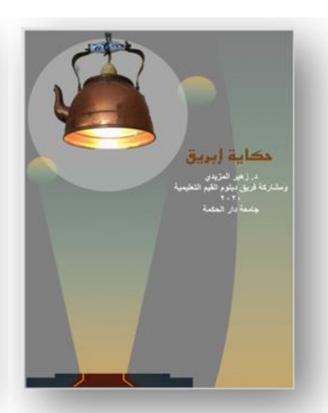
https://www.muslim-

تسويق الحلال









https://wp.me/p3W https://wp.me/p3Wsk https://bit.ly/30oJA

بسم الله الرحمن الرحيم

تأملت.. القلم الذي كان يخط فينتقي الكلمات والالفاظ ثم اراه شاطبا لفظا تارة وسطرا تارة اخرى، والتوجيه انما من الله اذ الهمني بالفكرة فما ان اخذت القلم الا ووجدت القلم متحركا لمسار استكشفه في حينه، لقد كان القلم مدركا الهدف الذي يصير اليه، غير اني لا ادرك احيانا الا بعد ان يكتمل المعنى، وحدث كثيرا اذ كنت بصدد فكرة فاذا بها تتشكل على غير المقصد الذي انطلقت عنه، وهو ما يحدث في الغالب حين يسجد القلم ليكتب فلا اجده يرفع الا بعد ان يفرغ من كتابة التأمل فاطلقه مباشرة دون تردد، ويحدث ان يساورني عدم ارتياح عما كتبت فأتقفله ليوم وربما اسابيع، لأتأكد من صلاحية ما سأحاسب عليه حين ينطلق معلنا عن فكرة في الأجواء.

https://wp.me/p3WskZ-bpP https://www.mu







https://wp.me/p3WskZ-

https://wp.me/p3WskZ-

100 قاعدة في برمجة المعلومة في













عندما تتحدث الصور



https://goo.gl/P9uMBy

المؤلف في سطور



د. زهير منصور المز يدي

المواقع الالكترونية:

www.qeam.org

www.zumord.net

للتراسل: zumord123@gmail.com

تطبيقات APPS:

(زهير المزيدي) APP

الشهادات العلمية:

البكالوريوس الولايات المتحدة الامريكية 1978

الماجستير الولايات المتحدة الامريكية 1980، الدكتوراه 2007

سنوات الخبرة:

أكثر من 35 عام في مجال تخطيط وتصميم وتنفيذ الحملات الاعلانية التجارية والقيمية التوعوية والتسويق لها على نطاق دولي.

الخبرات العملية:

1.رئيس مجلس إدارة مبرة المؤسسة العربية للقيم المجتمعية 2019-2008
2.المشرف على (دبلوم القيم) لدى جامعة دار الحكمة، المملكة العربية السعودية 2019
3.مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة T.C (1985).
4.مؤسس إدارة الإعلام في بيت التمويل الكويتي 1986.
5.مؤسس لشركة الرؤية والكلمة المتخصصة في الإنتاج القيمي للأفلام التلفزيونية.1991
6.مؤسس ومدير عام مؤسسة "الإعلاميون العرب " للاستشارات 2000
9.خبير إعلامي معتمد لدى غرفة تجارة وصناعة الكويت 2001.

10. محكم دولي لجوائز الإعلان القيمي لجوائز دولية في بريطانيا وأميركا والكويت.

في مجال إبداع المشاريع الاجتماعية Social innovations:

1- مشـــروع "غراس" للوقاية من آفة المخدرات، عبر تشــكيل مجلس بعضـــوية وزارات الدولة وجمعيات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص في دولة الكويت،1999-2005، أشادت ملكة السويد بنتائج المشروع ضمن جولتها في معرض دولي بما حققه المشروع من نتائج، ولم تحققه مشاريع مماثلة على نطاق أوروبا.
2- مشـروع " وقف الأرشـيف الإعلاني" للجامعة الافريقية العالمية في السـودان، لنقل خبراتنا في تدشين وإدارة جوائز الإعلان الدولية عبر طلبة كلية الإدارة والتسويق.2017
3- مشـروع "سـما" سـوق منتجات الايتام، لتعزيز مفهوم الإنتاج في مراكز الايتام وجعلها مراكز لموارد ماليه عوضا أن تكون مراكز للإنفاق فقط.2016
4- مشـــروع "ســمر" ســوق منتجات القرآن، مع مجموعة من القرى اليمنية، عبر حلقات تحفيظ القرآن، للارتقاء بالحافظ كي يكون مشـــغلا لقيم القرآن ومفاهيمه، لا حافظا فقط، عبر برنامج أدرناه دوليا بعنوان "تحويل القيم لمنتجات" ما تمخض عن نواة لســوق للمنتجات، وعوائد ماليه يستفيد منها سكان القرى.2017
5- مشـــروع (تأملت)، عبر 100 جزء، لتعزيز مفاهيم القيم الإنســانية عبر وســائل التواصـــل الاجتماعي بشكل أسبوعي، والتي تمخضت عن أربعة كتب الكترونية.
6- مشـروع الجامعة الخليجية المفتوحة، 1986 مؤسـسـة الكويت للتقدم العلمي، كنموذج في مجال مشاريع تمكين القوى العاملة للانخراط في التعليم الجامعي عن بعد.
7- توقيع عشـرات مذكرات التفاهم في مجال التعاون المشـترك مع جامعات ومؤســســات المجتمع المدني ومؤسسات تعليمية على نطاق دولي، بهدف تفعيل عمليات التشبيك لتعزيز القيم واعتماد برامج المؤسسة العربية للقيم المجتمعية.

في مجال الاستشارات القيمية:

1. مستشار لمشروع "غراس"، لمكافحة المخدرات 1999 الكويت
2. مستشار مشروع "نفائس" لتعزيز العبادات 2003
3. مستشار مشروع "ركاز" الدعوي 2004
4. مستشار مبرة طريق الايمان 2009

5. مستشار الشبكة الدولية لرعاية الايتام 2016
6. مستشار اكاديمية التدريب والقيادة، إستانبول للإدارة حملة توعوية لصالح الايتام في تركيا 2018

العضوية في الجوائز الدولية:

1. عضو لجنة التحكيم جائزة الإعلان الدولية الامريكية I.A.A عام 1996
2. عضو لجنة التحكيم لجائزة لندن الدولية للإعلان عام 1999 – لندن.
3. عضو لجنة التحكيم لجائزة الابداع الإعلاني، جامعة الكويت.
4. عضو لجنة تحكيم جائزة (كريا) الاعلانية لمجلة أراب آد Arab AD اللبنانية
5. عضو لجنة تحكيم جائز (سوبر براند) البريطانية 2010
6. يتمتع بالعضـــوية في عدد من الجمعيات الإعلامية الدولية: جمعية الإعلان الدولية - جمعية التســـوق الخليجية - جمعية التسوق الأمريكية.

حيازة الجوائز والمناصب الدولية:

1. حائز على عدد من الجوائز الدولية في مجال (الإعلان القيمي) أبرزها الجائزة العالمية للإعلان عن الشرق الأوسط وأوروبا - برشلونة 1992.
2. رشـح لمنصـب نائب رئيس مجلس إدارة فرع الكويت لجمعية الإعلان الدولية، الجمعية التابعة لأكبر منظمة إعلانية امريكية-1996
3. عضو مؤسس للاتحاد الكويتي للإعلان، ورئيس لجنة الاعلام المجتمعي 1999
4. قلد جائزة منتدى الاعلام العربي، للجامعة العربية، كمؤسس للصناعة الاعلانية في الكويت 2013

المؤلفات:

1. التسويق بالمسؤولية الاجتماعية 2007
2. تفعيل القيم وممارستها 2010 معتمد في (العديد من الجامعات والمؤسسات التعليمية دوليا).
3. استكشاف القيم صيانتها ومعالجتها 2010
4. حركة الكامرة في القصص القرآني 2010 (باللغة التركية)
5. مقدمة في تفعيل الحواس 2012
6. تحويل القيم إلى منتجات 2013
7. مؤشر الإدراك والقيم 2013
8. التسويق المجتمعي 2013
9. تحويل المشاعر إلى منتجات 2014
10. في استنساخ فكر العظماء 2014
11. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
12. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
13. مفهوم المسؤولية المجتمعية وممارستها 2018
14. التفكير الاستراتيجي في استهداف شرائح المجتمع2018
15. وإن كل شيء الا يسبح بحمده، 2018

16. مقدمة في منهج الإبداع - الكويت 1984، دار ذات السـلاسـل للنشـر، تم اعتماد الكتاب كمنهج تدريســي في الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب 1985، واعتمد كمقرر تدريســي في إحدى الجامعات الآسيوية.
17. الجامعات المفتوحة في العالم وأضــواء على انشــاء جامعة مفتوحة لدول مجلس التعاون الخليجي - مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، 1985
18. بنك النصوص - 1994.
19. المكتب الإعلامي للتنمية -1995.
20. القوانين الاحترازية في مجالات الإعلام والإعلان في العالم 1994.
21. التسويق بالعاطفة 2006
22. التسويق بالشريحة المستهدفة (شريحة الاطفال) 2006
23. تسويق أنماط الحياة 2006
24. التسويق بالحواس الخمس 2006
25. قوة العلامات التجارية 2010، دار إنجاز للنشر، ومكتبة جرير
26. العلامات التجارية في التأثير على القيم 2013
27. تسويق الحلال 2017
28. طبقات البرمجة للقيم في القرآن 2017
29. تحويل الكتاب المقروء لمنتجات 2018
30. تفعيل القيم لرياض الأطفال 2018
31. برمجة القيم عبر مناهج التعليم 2018
32. المشغولات اليدوية وغرس القيم 2018
33. نماذج من أنماط بناء القيم في الحياة 2018
34. نجومية الرياضة والقيم 2018
35. في بناء صورة وسمعة المدن إعلاميا 2019
36. وان من شيء الا يسبح بحمده 2019
37. الوسم في العلامات المسجلة 2019
38. صناعة التكامل 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
39. التجسير صناعة. للتعايش 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
40. صناعة المسؤولية 2019، المؤسسة العربية للقيم المجتمعية، الكويت
41. الابداع في الرسالة الاعلانية 2019
42. اعلان واحد استوفى الاستراتيجية الاعلانية 2019
43. اعلان واحد استوفى معايير الإعلان 2019
44. رحلة زمرد 2019

البرامج الاذاعية والتلفزيونية:

1- 600 ساعة إذاعية مع إذاعة دولة الكويت، سلسلة توثق صناعات الإعلان والتسويق والعلاقات العامة.
2- استضافات عبر محطات إذاعية وتلفزيونية - قطر، دبي، وتركيا TRT

في مجال الاستشارات:

1. مستشار إعلامي لبعض مكاتب " الديوان الأميري " مكتب الشهيد - الكويت.
2. مستشار الشركة الكويتية للحاسبات 2000
3. مستشار شركة "حرف" إحدى شركات "صخر" الكويت – مصر 2000
4. مؤسس الاعلام والتسويق في بيت التمويل الكويتي. 1986-2003
5. مستشار إعلامي لبيت التمويل الكويتي التركي ،1987
6. قدم الاســـتشـــارات لقنوات تلفزيونية دولية كقناة الجزيرة 1997 في قطر، وقناة الرســـالة في السعودية.
7. مستشار شركة مستشفى المواساة القابضة 2002-2004
8. مستشار "المركز العلمي " 2003، إحدى شركات مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
9. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الشرقية للاستثمار 2005
10. مستشار مجموعة مدارس IPE (عربية وأجنبية وثنائية اللغة) 2005
11. مستشار اسم الرواج التجاري لشركة الامتياز للاستثمار 2006
12. مستشار التسويق لدى معهد الكويت للأبحاث العلمية 2007، 2009
13. مستشار مركز الكويت للتحكيم التجاري، غرفة تجارة وصناعة الكويت، 2007
14. مستشار وزارة الصحة، المملكة العربية السعودية، مركز الطب الطبيعي 2009
15. مستشار بلدية إمارة عجمان، الامارات العربية المتحدة 2012
16. مستشار 2012 لمؤتمر (World forum) الجمهورية التركية
17. مستشارا للعديد من الشركات الاعلامية والوكالات الاعلانية في الكويت والخليج.
18. مستشار برنامج تحويل القيم لمنتجات لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2011
19. مستشار العلاقات الدولية لمركز صباح الاحمد للموهبة والابداع 2015
20. مستشار الشركة الكويتية للاستثمار 2019